ISSN 1993 - 5242 رقم التصنيف الدولي
Arab Impact Factor ISSN: 1680 - 8730
Arcif: 0.0615

مجلة
كلية التربية للبنات
للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

العـــدد (٣٢) السنة (١٧) حزيران ٢٠٢٣

المجلد الثاني

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

المجلد الثاني

حساب المجلة في Crossref

DOi Prefix 10.36327

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor
Arcif : ISSN: 1680 - 8730

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

هوية المجلة

الاسم: .....**مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية**

العدد ..... **الثاني الثلاثون / المجلد الثاني**

جهة الاصدار:.....**كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة**

سنة الطبع : .....**١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م**

الطبعة : .....**الأولى**

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم الجادر
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
التاريخ الحديث – تاريخ أوراسيا

مدير التحرير
الأستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
التاريخ الإسلامي – فكر إسلامي

المراسلات :جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب:١٩٩
Journale.sciences@uokufa.edu.iq
israabuallukalkilaby@uokufa.edu.iq

العدد: ٣٢ - السنة السابعة عشرة : ٢٠٢٣

نقال رئيس التحرير 07804729005

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

-الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس/ مدير مركز دراســات الشرق الأوسط/ جامعة عين الشمس جمهورية مصر العربية .....عضواً

- الأستاذ الدكتور عبد الحسيـــــن جليل ألغالبي / جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد .....عضواً

-الأستاذ الدكتور أسامة عبد المجيد عبد الحميـد / جامعة عجلـون الوطنية/ المملكة الاردنية.....عضواً

- الأستاذ الدكتور طــاهر يوســف الوائـــلي / جامعة الكوفة / كليـة الآداب.....عضواً

- الأستاذ الدكتور محمـــد ناجـــي أبو غنيـــم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات.....عضواً

- الأستاذ الدكتور رســـول جعفريـــــان / جامعة بهشتي/ إيران.....عضواً

- الأستاذ الدكتور سميـــــة حســـــــن / جامعة أصفهان/ كلية اللغات الأجنبية.....عضواً

- الأستاذ الدكتور محســـن محمـــد حســن / الجامعة اللبنانية/ كلية الإعلام.....عضواً

- الأستاذ الدكتور ناديـــة صالح بوشـــــلالق/ جامعة قاصدي ورقلة/ كلية العلـــوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر.....عضواً

- الأستاذ الدكتور مشـــتاق بشير الغـــــزالي / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات ..... عضواً

- الأستاذ الدكتور أميـــرة جابـــــر هاشـــم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً

- الأستاذ الدكتور حيدر ناجي حبش/ مسـؤول الرفع الالكتروني للمجلة / جامعة الكوفة / كليـة التربية للبنات

خبراء اللغة

- الأستاذ الدكتور عباس حسن جاسم (خبير اللغة الانكليزية) جامعة الكوفة / كلية العلوم ..... عضواً

- الأستاذ الدكتور علي عباس الاعرجي (خبير اللغة العربية) جامعة الكوفة / كلية التربية للبنـــــات ..... عضواً

المتابعة الفنية والالكترونية

المدرس إسراء كريم محمد

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

شروط النشر في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية / جامعة الكوفة

١- الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.

٢- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية.

٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموما أوعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه.أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلا عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياسA4

٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح .أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.

٦- يقدم الباحث ملخصا لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠)

٧- يذكر اسم البحث واسم الباحث ولقبه العلمي ومكان عمله كاملاً وباللغتين العربية والانكليزية، مع ذكر الايميل الخاص بالباحث ،.

٨- يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية

٩- يكتب الباحث كلمات مفتاحية تتراوح بين (٤-٥ كلمات) باللغتين العربية والانكليزية .

١٠- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.

١١- يراعى أن يكون نوع الخط عربيا تقليدياً Simplified Arabic والبنط (١٤) للمتن، (١٦) للعناوين الرئيسية والهامش(١٢)

١٢- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض أجراء التصحيحات أن وجدت . ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD) مع نسخة مصححة ، في موعدا قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.

١٣- يزود الباحث بنسخة واحدة مستلة من بحثه. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.

١٤- تستوفى أجور نشر البحث ويحدد مقدارها حسب اللقب العلمي للباحث وعدد الصفحات بالشكل الآتي :

- **الاستاذ (٨٠ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **الاستاذ المساعد (٧٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **المدرس (٦٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **المدرس المساعد (٦٠ ألف دينار) عن ٢٠ صفحة .**

ومايزيد عن الـ ٢٠ صفحة يؤخذ عن كل صفحة (٣ الاف دينار) ،علماً انه تؤخذ على الخرائط والبيانات ضمن العشرين ورقة (٣ الاف دينار)

١٥- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.

١٦- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبيها ، وهيأة التحرير غير مسؤولة عن الآراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

الدراسات الإسلامية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
أحكام تشريح الميت عند الأمامية	الاستاذ المساعد الدكتور سهام علي حسين الناصري جامعة الكوفة - كليه الفقه المدرس المساعد هبه عبد الجليل عبد الهادي الخرسان جامعة الكفيل	١٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
دلالة أصوات أحرف الصفير في القرآن الكريم	الاستاذ المساعد الدكتور حيدر عبد الزهرة معيوف جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية	٣٥
التداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ	الاستاذ المساعد الدكتور عبد اللطيف شنشول دكمان وزارة التربية - المديريّة العامّة لتربية محافظة القادسيّة	٥٧
مخالفة الشاهد الشعري للقياس الصرفي والنحوي قراءة من منظور دلالي	المدرس المساعد مضر صاحب عبيد وزارة التربية - المديرية العامة لتربية محافظة النجف	١٠١

محتويات العدد

الدراسات الاقتصادية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
دراسة الجدوى لانشاء مركز الاعداد والتدريب في جامعة الكوفة	الاستاذ الدكتور ليلى بديوي مطوق جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد المدرس المساعد حسن علاء عبد الامير	١٢١
دراسة جدوى لمشروع إنشاء مجمع تجاري في محافظة ديالى	الاستاذ المساعد الدكتور احمد جاسم جبار جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد المدرس المساعد فاروق هاني جاسم	١٤٧

الدراسات التاريخية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الأفارقة الأمريكان وظروف الحرب الباردة	الاستاذ الدكتور ربيع حيدر الموسوي جامعة الكوفة - كلية الاداب المدرس الدكتور تغريد جاسم عطية جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	١٦٧
الإنزال البريطاني في الكويت عام ١٩٦١م وتداعياته	الأستاذ الدكتور مقدام عبد الحسن الفياض جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات المدرس المساعد مروة عبد الجبار مطلق	١٨٩

محتويات العدد

الدراسات التاريخية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اليانور روزفلت والاعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٥-١٩٤٨)	الاستاذ الدكتور عمار محمد علي الطائي جامعة القادسية-كلية التربية المدرس المساعد بركه احمد حجيل	٢١٣
موقف السيد عبد الحسين دستغيب من الحكم البهلوي (١٩٢٥-١٩٧٩م)	الاستاذ الدكتور علي عبد المطلب حمود كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة المدرس المساعد سمر علي حسين	٢٤٣
موقف سوريا من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٦-١٩٨٨م	الأستاذ الدكتور حيدر سعد جواد جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات المدرس المساعد آمنة علاء محمد	٢٧٧
بدايات التعليم العالي وتطوره في المملكة العربية السعودية حتى عام ٢٠٠٥	الاستاذ الدكتورة بشرى كاظم عودة العسكري جامعة القادسية - كلية التربية الاء فخري عبد الساده الجبوري المدرس المساعد	٣١١
التبادل الاقتصادي بين الولايات المتحدة الاميركية ونيجيريا ١٩٦٠- ١٩٩٣	الاستاذ المساعد الدكتور حنان طلال جاسم جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية	٣٤٥

محتويات العدد

الدراسات التاريخية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
مصروفـــات الايوبيين المالية في اليمن	الاستاذ المساعد الدكتور ازهار غازي مطر جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية	٣٦٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الجزيرة الحرارية والعوامل الجغرافية المؤثرة في مدينة الكوفة	الاستاذ نهاد خصير كاظم الكناني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات المدرس المساعد زينب موجد حمزة الجبوري	٣٨٥
التحضر ودوره في زيادة ظاهرة التعدي العمراني	المدرس الدكتور اركان علي النصراوي جامعة الكوفة - كلية الهندسة المدرس المساعد زينب جعفر الخفاجي	٤١٥
أعداد خرائط التوزيع المكاني لمعامل تعبئة الغاز في محافظة ذي قار باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	المدرس المساعد مهند رياض سلمان جامعه الكوفة - كلية التربية الاساسية المدرس المساعد سناء عباس زيارة جامعه ذي قار- كلية التربية للعلوم الانسانية	٤٢٩

محتويات العدد

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الاعصاب الحديثة في تحصيل مادة الفيزياء والكفاءة الذاتية المدركة عند طلاب الصف الخامس العلمي	الاستاذ المساعد ادكتور عباس جواد الركابي جامعة القاسم الخضراء / طرائق تدريس الفيزياء	٤٥١
أثر نموذج pressliy في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة العلوم	المدرس المساعد رحمان مسلم حمزة وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بابل	٤٨٩
الدلالات التعبيرية لشخصية الاب في رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية	الاستاذ المساعد الآء جميل صالح جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات المدرس المساعد حوراء صالح السعدي جامعة الكوفة - كلية التربية	٥٢١

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الدراما التلفزيونية التاريخية والنسق الثقافي والسلوكي	الدكتور بدر منصور الهاجري باحث مسرحي حاصل علي دكتوراه النقد الفني	٥٤٥

محتويات العدد

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
أثر النظرية البنائية المعرفية لـ بياجيه في تنمية مهارات طلبة قسم التربية الفنية بمادة التخطيط والالوان	الاستاذ المساعد الدكتور عماد حمود عبد الحسين تويج جامعة الكوفة - كلية التربية المدرس المساعد عمار محمد علي بعنون جامعة الكوفة - كلية التربية	٥٧٥

دراسات باللغة الأنكليزية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
The Ideology of Nationalism in Boris Johnson's First Speech A Critical Discourse study	Assist. Prof. Dr. Azhar Hussain Obied General Directorate of Najaf Education Saif Hakim Fedhel Al-Bdairy University of Kufa- College of Arts	5
A Semiotic Approach to the Visual Images in Brown's "The Da Vinici Code"	Asst. Prof. Ihssan A. J. AL-Muslimawi University of Kufa College of Education for Girls Israa Ali Hassan University of Kufa College of Arts	23

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ..

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد الصادق الأمين، وعلى آله الأطهار الميامين وصحبه الأخيار ..

نحمد الله ونشكره على إصدار العدد (٣٢) المجلد الثاني من مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، وقد احتوى على (٢٤) بحثا تسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والعلوم الانسانية ، وتسعى المجلة الى اثراء المكتبة العراقية والعربية بالدراسات ذات الافكار والمواضيع التي بحاجة الى نشرها.

شكر وثناء الى كل من ساهم في إصدار هذا العدد ، لاسيما الباحثين الذين رفدوا المجلة ببحوثهم العلمية الأصيلة والقيمة، نسأل الله ان يوفقهم ويزيدهم علما ونورا وفائدة للعراق وللأمة الإسلامية.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. الهام محمود الجادر

التداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد اللطيف شنشول دكمان
وزارة التربية ـ المديريّة العامّة لتربية محافظة القادسيّة

التداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ

The anecdotal repercussions in the Quranic text

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد اللطيف شنشول دكمان
وزارة التربية ـ المديريّة العامّة لتربية محافظة القادسيّة

Dr.Abedall ateef shanshool duqman

The General Directorate of Education of Al- Qadisiyah Governorate

Dr.abed.allateef99@gmail.com

الخلاصة:

تضمّن النصّ القرآنيّ نمطين من التداعي الأوّلى تداعيات(حرّة)حقّقها التّبليغ الرّساليّ والنبويّ لأحداث الإرادة الإلهيّ أمّا ألثّانية فـ(مقيّدة)بأحداث الإرادة البشريّة ، وطالعنا النّصّ الكريم بخطابين لتلك التّداعيات الأوّل:لغويّ(إشاريّ)بجزئيّاته الحكائيّة(الحركيّة والصّوتيّة والمقطعيّة واللفظيّة والتّركيبيّة)وبعمقها الدّلاليّ ، أمّا النّمط الثّاني فجسّده الخطاب المثَليّ(الحكائيّ)في أحداث حسّيّة معيشة وأخرى متخيّلة مفترضة الوقوع ومن تلك التّداعيات ما ورد بإسلوب الخطاب(السّجاليّ)الرّساليّ البشريّ المفضى –في عموم القرآن الكريم– إلى تراجع أحداث طرف الخطاب البشريّ بفعل تداعي حججه وإنحسار وسائلها المنجزة من ذلك محاولة النصارى مباهلة رسول الله(صلّى الله عليه وآله) ، وطالعنا النّصّ الكريم بتداعيات عقديّة منبثقة من تقابل متضاد بين أحداث التّبليغ الرّساليّ المجسّد لمطلق الإرادة الإلهيّة وأحداث الإرادة البشريّة برؤى مقيّدة ، ومن الحكايات الواقعة خارج الإرادة البشريّة تداعيات أسرار الموت الباعثة على القلق غير المتناهي في النّفس البشريّة التي وردت على وفق أحداث مدركة في الحياة الدّنيا وأخرى مرتقبة الوقوع في الآخرة ، وجسّدت الأحداث الحدسيّة القائمة على التّأويل البشريّ غير المنضبط جانبا هامّا من تلك التّداعيات ولاسيّما في قصّة أهل الكهف

كلمات مفتاحيّة:التداعي الحكائيّ المقاليّ، اللفظيّ،الصّوتيّ،التّركيبيّ، والتداعي الحكائيّ المقاميّ،الحكاية المثليّة،أحداث خارجيّة معيشة بالحسّ والمشاهدة.

Abstract:

The Qur'anic text included two types of association, the first (free) repercussions achieved by the missionary and prophetic communication of the events of the divine will, while the second is (constrained) by the events of the human will. The semantic type, as for the second type, was embodied in the parable discourse (narrative) in sensuous, lived and imagined events that are supposed to occur. Among these repercussions is what was mentioned in the style of the human missionary discourse, which leads - in the whole of the Holy Qur'an - to the regression of the events of the party of the human discourse due to the deterioration of its means of argument. Including the Christians' attempt to despise the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family). The finite in the human soul, which is contained according to other perceptible events in the worldly life in the hereafter, conjectural events based on uncontrolled human interpretation embodied an important aspect of these repercussions, especially in the story of the people of the cave

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين وأتم الصّلاة والتّسليم على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين وصحبه المنتجبين الأخيار .

لم تكن غاية عرض الأفكارذاتيّة محضة يجسّدها الإعتقاد أو الرّيب بل مسندة إلى العقل والتجربة مع الإبتعاد عن الثّقافة اللفظيّة خلال حريّة تفكيك النصوص،وذاك الأمر أبلغ في تحسّس أبعاد التحوّل والإنزياح والمجاز والاستعارة والتوافق والتضاد ، لما في تلك الأساليب من حسن تطرية لنشاط السّامع وإيقاظ لذهنه للإصغاء إليها أفضل من إجرائها على اسلوب واحد[1]،من هنا أخذت تلك المحاولة بجزئيّات لغويّة(مقاليّة) محضة وأخرى(مقاميّة)حسّيّة معيشة في النّصّ القرآنيّ لمعرفة محاكاة أحداث بعضها الآخرفي ظاهرة (التداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ)لدراسة إنطولوجيّة ذاك النّصّ العظيم خلال تحسّس ماهيّة العلامة القرآنيّة وعلاقتها بما يجاورها من علامات أخرى ومدى علاقتها بالحياة العامّة للناس المجسّدة لردّ السّلطة الإلهيّة على أحداث التّداعي النّسبيّ المنجز بقيد الإرادة البشريّة(كفرا أو إيمانا أو نفاقا)بتقابل متضادّ أو متوافق بين أحداثها المنجزة،وقد طالعنا النّصّ القرآنيّ بتلك التداعيات خلال بنيات لغويّة تجمع أحداثها بين تداعيات حرّة عموديّة متضمّنة لأحداث التبليغ الرّساليّ أو النبويّ للتشريع الإلهيّ، وأخرى مقيّدة تجسّدها أحداث الإرادة البشريّة،وكلّ ذلك يحقّقه التّغيّر (الصّوتيّ ،الحركيّ ،اللفظيّ ،التّركيبيّ)المنسجم مع مقام المخاطبين في

تداعي الحكي المقاليّ(الحرّوالمقيّد)مع وسمها بميسم الإشاريّة في المبحث الأوّل بفعل عمق أبعادها الدلاليّة ، أمّا الثّانية: فكانت بنياتها(موضوعيّة)تنجزها أحداث مساقة على سبيل التمثيل الحكائيّ المعيش مجسّدة تداعي الحكي المقاميّ من المبحث الثّاني وتتضمّن البنى المثليّة المساقة على سبيل الحكاية الوعظيّة أو التحذيريّة أو الجزائيّة منبثقة عن واقع معيش بنسبه الخارجيّة، ولعلّ تلك المحاولة ترتقي إلى طموح القارئ ، ومن الله السّداد والتوفيق

المبحث الأوّل: التداعي المقاليّ

ويتضمّن تحوّلات اللغة عن مستوياتها الحسّيّة(المقاميّة)إلى مستويات مجرّدة(مقاليّة)وبالعكس وكأنّ ذاك الأمر مرتبط بتداعياتها عن أصلها الجينيّ((من إشارات اليد إلى إشارات الوجه فإشارات جهاز النطق فالنطق نفسه بعمليّاته االمختلفة ليس إلّا إشارة أو حركات لعضلات تماما مثل إشارات اليد ولكنّ بعضها يُرى مثل إشارات الوجه الظّاهرة وحركات الشّفتين وبعضها لايُرى ، وما لا يُرى يُجعل مرئيّا بالأثر الذي يُحدثه بمعنى يصدر عنه وهو الصّوت..))[٢] إلى مدوّنة الرّسم الكتابيّ أصواتا وألفاظا وتراكيبا وفي ذاك الأمر تشظٍ دلاليّ اعتاص على الدّارسين الفصل بين أنماط تحوّلاته الحدثية ، ولاسيّما في النّصّ القرآنيّ لارتباطها بالذّاتين الإلهيّة والبشريّة وبتصدّرها التّداعي اللفظيّ بفعل اشتماله المساحة الأكبر من ذاك النّصّ العظيم ثمّ التركيبيّ مع إنحسارالتحوّلات الصوتيّة والمقطعيّة والحركيّة وكل ذاك الأمر تجسد على وفق التّالي:

أوّلا:التداعي اللفظيّ:

يجسّده تحوّل النصّ الكريم من لفظ لآخر ومنه ما تضمّنه قوله تعالى:((**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ**))[٣] ،في النّصّ إنسجام متناه في الدّقّة بين مفردتي(**الْكَلَالَةِ**)و(**هَلَكَ**)لارتباط الأُولى بإنقطاع الولد[٤] ،ودلالة الثّانية على ما يُضْرَب به المرء ويُدخَل فيه وهو كاره له[٥] ،وبهذا تكون دلالتها (تركيبيّة)جامعة بين حدث الموت وإنقطاع الوريث اللصيق وتأويل النّصّ الكريم بـ((إنْ إمرؤ هلك غير ذي ولد))[٦] لتفارق مفردات الفناء الأخرى كـ(الموت)المرتبط بحدث عارض يمكن دفعه بأنْ يُحتاط منه[٧] أو(الوفاة)المتعلّقة بانقطاع الميّت لإستيفاء مدّته الّتي وفّيت له وعدد أيّامه وشهوره وأعوامه في الدّنيا[٨] ، وبهذا أُحيط النّصّ الكريم ببُعْد إشاريّ عميق بفعل محاكاة مفردة(هلك)لنمط الحدث بعد إبتعادها عن حقلها الدّلاليّ ، ومن ذلك قوله تعالى:((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ**

يَعْدِلُونَ))[٩] ، إذ ترتبط مفردة(**خَلَقَ**) بـ(مفهوم الحدث الإبتدائيّ)لتضمّنها معنى التّقدير[١٠] ،أي؛ الإيجاد بعد العدميّة ، وتتجسّد مفردة (الجّعل)في(الإستحداث)بعد الإيجاد لدلالتها على((معنى التّضمين))[١١]،لهذا ترتبط المفردتان بعلاقة تكامليّة بفعل سبق(الخلق)لـ(الجعل)وتكامل الإثنين معا فلولا وجود الأوّلى لانتفى وجود الثّانية ولولا الثّانيّة لفارقت الأولى مسوّغ وجودها وهكذا تتحقّق فرضيّة تتابع الوجود غلى وفق أطرها الفلسفيّة،وكأنّ هناك تداع سببيّ في تحقّق حدثي المفردتين فلولا(**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**) **لما(جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**)وكل ذاك الأمر يظهرفي التّخطيط المعرفيّ التّالي:

(السّماوات) (ظلمات ونور) ←
(الأرض) .

وكأنُ(الظلمات والنور)تجسّد رابطين جزئيّين تكامليّين عظيمين بين كلّيين عظيمين(السّماوات والأرض) بفعل التداعي بعلاقة(سببيّة)لتحقيق ضرورة مقتضى الوجود من(ظلمة)و(نور)فضلا على علاقة(السّبق) بمقتضى التّحوّل من(الخلق الكلّيّ)الابتدائيّ الى(الجّعل الجزئيّ)الإستحداثيّ في تحقّق هذين الحدثين .

ومن التّداعيات الدّلاليّة قوله تعالى:((وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ*وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ*وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ))[١٢] ، طالعنا النّصّ الكريم بتداع لفظيّ محاك لنمط الحدث في مفردتي(نَزَّلْنَا)و(أَنْزَلْنَا)إذ ارتبطت دلالة الأولى بحدث التنزيل التعاقبيّ المرتبط بنزول القرآن الكريم التنجيميّ على وجه الحقيقة إلّا أنّ سياق الآية الكريمة إفتراضيّ التّحقّق لبُعْد نزوله بصورة(قِرْطَاسٍ)لتوكيد جحود القوم بما هو حسّيّ مشهود بحكاية قوله تعالى:((لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)) ، أمّا دلالة حدث الثّانية فمتحقق على سبيل الإفراد لا التّعقيب فـ(الملك)النازل واحد وإنْ تعدد النزول،فضلا على أنّ نزول جبرئيل على الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم)في أعمّ الاحوال كان بصورة دحيّة[١٣]،ومن ذاك التكذيب الإقتراضيّ المتحقّق في سلوك هؤلاء الأفراد على سبيل القطع واليقين قوله تعالى:((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)) [١٤] المتضمّن لمفردتي(كَذِبًا)و(كَذَّبَ)المرتبطتين بالقطع في تحقيق حدثيهما فالأولى يحقّقها(النبر الخارجيّ)بفعل اشتراكها الدّلاليّ مع صيغة (افْتَرَى)مع تباين بنيتيهما الخارجيتين ومن الممكن وسم ذاك الأمربـ(النبر الدّلاليّ)،أمّا الثّانية(كَذَّبَ)فوسمت بـ(النبر الدّاخليّ) المنبثق من(النبر التّضعيفيّ)، وبهذا طالعتنا المفردتان

باشتراك دلاليّ مع تباين في نمط التداعي النبريّ لكل منهما ، وتبتعد دلالة المفردة القرآنيّة عن ما هو مستقرّ في الأذهان قائم في التصوّرات من ذلك قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ))[١٥] في النّصّ الكريم ثلاثة تداعيات حكائيّة الأولى(مطلقة المنع الإلهيّ) ومساقة على سبيل الحقيقة المرتقبة التّحقق في قوله تعالى:((لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ))بوصفه قاعدة كليّة لانبثاق مفارقة هؤلاء المعاندين للرحمة الإلهيّة ، والأخرى يجسّدها(مطلق المنع لجزاء مرتقب)في تركيب (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) فـ(دخل)مرتبط بحريّة الحركة في فناء الجنان مع إمتناع تحقّقها بفعل حكاية التّداعي الثّالثة المساقة على سبيل(الوهم)غير المدرك إنجازه في تركيب(حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)المتضمّن للمفارقة الشديدة في الحجم بين سمات(الجَمَل)أي؛((الحبل الغليظ))[١٦]

ومكان حركته المختارة(سَمِّ الْخِيَاطِ) وحدث تلك الحكاية محيط بقدرات هؤلاء المعاندين لتجذير اليأس في نفوسهم، وبفعل ذاك التداعي الحكائيّ يقع جزاء السّلب الإلهيّ لهم المرتقب بحكاية(وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) .

وفي قوله تعالى:((**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ *وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**))[١٧] ، تداع حدثيّ يجسّده الخروج من العدميّة إلى الوجود خلال ربط ثمثيليّ بين الخلقين(النباتي)في(**فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ**)و(البشريّ)في بنية(**كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى**)وكلّ ذاك الأمر يحقّقه تقابل لفظيّ تماثليّ بين حكايتي الخلق العظيم الأولى:في المعادلتين التّاليتين:

(فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)ـــــــــ> (بَلَدٍ مَيِّتٍ)=(كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى)ـــــــــ> (الْمَوْتَى)

لنقل صورة القدرة االإلهيّة من الإفتراض إلى الحقيقة المدركة بالحسّ والمشاهدة في إعادة الحياة بعد الفناء لكلا الخلقين العظيمين وذاك الأمر ينسجم مع مستوى القدرة البشريّة ومن ذلك قوله تعالى:((**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**))[١٨] فبين حكاية حياة الأرض بعد موتها وخروج الموتى من أجداثهم وثاقة

إشتراك في سمات التحوّل،أمّا الحكاية **الثّانية**:فيجسّدها حدث الرّبط الخفي بين قطاف حكاية الخلق(النباتي) المُتداعى إليه وهواجس الخلق(البشريّ) المتداعي به في عرض أحاديّ لسمات عطاء(المحكي عنه)في الخطاطات التّالية:

-(**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ**) ⟵ **(يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ)** .
-(**وَالَّذِي خَبُثَ**) ⟵ **(لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)** .

إذ تضمّنت تلك التّراكيب عرضا لعطاء الفطرة الترابيّة في لفظي(**الطَّيِّبُ**)و(**الخبثَ**)الموحية بهواجس الفطرة البشريّة إنْ طابت أو خبثت،من هنا تداعت أحداث تلك الألفاظ الحكائيّة لإثبات الوجود بعد الفناء المفضي إلى حكاية إحدى السّمثين إيجابا أوسلبا.

ويتحقّق التّفاوت الدّلاليّ في الذّكر والحذف لبعض أبنية اللفظ القرآنيّ من ذلك(**كَأَنْ**)و(**كَانُوا**) المقترنان بتركيب منعوتهما (**الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا**)من قوله تعالى:((**الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ**))[١٩]إذ يتضمّن(**كَأَنْ**)حدث(الفناء)الخاطف لهم في(الحياة الدّنيا)المحكي في بنيته المقاليّة المخفّفة (**كَأَنْ**)بمقطعين قصير متحرّك(كَ)وقصيرساكن(أَنْ)المتجرّد من ضمير الغيبة الجمعي(هم)وتقدير القول (كأنّهم)ويتضمّن(**كَانُوا**) حدث(الكينونة)السرمديّ في(الحياة الأخرى)والمنفتح على أفق أوسع من سابقه بحكاية تلك المفردة في مقطعين طويل ساكن(كَا) وطويل متحرّك بحركتين من جنس واحد في(نُوا)،فضلا على إقترانها بضمير الغيبة الجمعيّ(هم) ، من هنا يكون ثقل المفردة القرآنيّة أو خفّتها محاك لنمط حدث إيداعها.

ويرتبط اللقظ القرآنيّ بتقارب دلاليّ مع إختلاف البنية لمحاكاة نمط المقام من ذلك مفردتا(**جِئْتَ**) و(**فَأْتِ**) في قوله تعالى:((**قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**))[٢٠] ،فالمجيء مرتبط بحدث وجود الآية في الحسّ واليقين لتجسّد(المجيء) بـ((الجواهر والأعيان))[٢١] ،أمّا جملة الطّلب(**فَأْتِ**)فترتبط بـ((المعاني والأزمان))[٢٢] المنسجمة مع مفارقة القوم لكل سمات ذاك الأثر الرّوحيّ،وبهذا يتحقق تداعي المفردتين على وفق مقام كلّ منها على الرّغم من وحدة الدّلالة ومنه قوله تعالى:((**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**

جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))[٢٣] ، ورد التّداعي الحدثيّ في مفردات(**أَرِنِي، انْظُرْ ، تَرَانِي ، انْظُرْ ، تَرَانِي**)بفعل تموّجها بين دلالتي (الرّؤية) و(النّظر) فالرّؤية غير النّظر لاقترانها بالإدراك وتجرّد النّظر منه[٢٤] ، وكأنّ النّظر أوّل الرّؤية وهي تطبيق له بحدس أو غيره ، من هنا تداعت تلك المفردات في تداخل دلاليّ مع بعضها الآخر خلال خطاب الذّاتين الإلهيّة والرّساليّة فـ(أرني)بمعنى((إجعلني متمكنا من رؤيتك بأنْ تتجلّى لي أنظر إليك وأراك))[٢٥] ، فالخطاب الرّساليّ متضمّن لطلب تحقيق(النظر)الحسّيّ للذات الإلهيّة المقدّسة ثم(الرؤية)المجرّدة للتأمّل بعظمة تلك الماهيّة المقدّسة، ولمّا إمتنع تحقّق النّظر فقدت(الرّؤية)مسوّغ وجودها ليطلعنا النّصّ الكريم بتحقق تداعيين **الأوّل:**(مقيّد)بفعل الخطاب الرّساليّ في جملتي(**أَرِنِي**)و(**أَنْظُرْ**) وتداع **ثان:**(حرّ)يجسّده الرّدّ الإلهيّ في ثلاثة أحداث **الأوّل:**(مطلق نفي الإيجاب)في حدث إثبات الموجود (**قَالَ لَنْ تَرَانِي**)**والآخر:**(قيد التّوقّع في إثبات الإيجاب غير المنجز)في قدرة المخلوق دون الخالق(**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**)**والثّالث:**قطع الاستحالة بتحقّق حدثي(إيجاب مطلق النفي)و(إثبات الإيجاب) لانعدام تحقّق تداعي النّظرالرّساليّ للمخلوق في(**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**)فكيف بـ(النّظر) للخالق العظيم ؟ وقد تصاعدت أحداث إسلوبي(الطلب)الرّساليّ و(الإخبار)الإلهيّ متجسّدة في تعامد أحداثها في الخطاطات التّالية:

٥-(**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا**)=(الرّدّ الإلهيّ) .

↑

٤-(**فَسَوْفَ تَرَانِي**)=(إخبار إلهيّ) .

↑

٣-(**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ**)=(طلب إلهيّ) .

↑

٢-(**قَالَ لَنْ تَرَانِي**)=(إخبار إلهيّ) .

↑

١-(**قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**)=(طلب رسالي) .

وكلّ ذاك الأمر تحقّق على سبيل(الموعظة)و(التّحذير)للعباد غير الرّسل والأنبياء،ولاسيّما أنّ النبي موسى (عليه السلام)((هو أعلم النّاس بالله وما يجوز عليه وما لايجوز))[٢٦]،ومن التباين المقاميّ قوله تعالى: ((**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ*وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ*وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ* وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**))[٢٧] طالعنا النصّ الكريم بوحدة النّسق التّركيبيّ مع تباين دلالة لفظ الفاصلة القرآنيّة على وفق مايقتضيه المقام الحدثيّ في تراكيب(..**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**)، (..**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)،(..**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**)، فختم التركيب الأوّل بمفردة(**الْكَافِرُونَ**)لمفارقة المخاطبين هدى الله تعالى المحكي في نسقي مقلوب(الخشية)(**فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**)و(الإشتراء)(**وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**)وكلا الأمرين يرتبطان بعوالم(الكفر)وتضمّن التركيب الآخر لفظ(**الظَّالِمُونَ**)لتعلّق جملة الشّرط بتحقيق(العدل الإلهي)المحكي بدلالات القطع في الثنائيّات التّالية:(**أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**)(**وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ**)(**وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ**)(**وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ**)(**وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ**)=(**وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ**)وخلاف ذلك يقع(الظّلم) أمّا إيداع مفردة(**الْفَاسِقُونَ**)التّركيب الثّالث فله ما يسوّغه لتعلّق الأمر(التّقوى)المحكي في تركيب(**وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**)وخلافه يقع(الفسوق)،من هنا تداعت ألفاظ فواصل تلك الآيات على وفق التّغاير الحدثيّ،فلمّا تعلّق الأمر بتحقّق(الإيمان)من عدمه(الكفر)خُتِم الشّرط الإلهيّ بـ(**الْكَافِرُونَ**)وفي تحقيق(العدل)من دون(الظّلم)خُتِم الشّرط المقدّس بـ(**الظَّالِمُونَ**)وانقطع الشّرط الإلهيّ الثّالث إلى مفردة (**الْفَاسِقُونَ**)لارتباط الأمر

بـــتحقّق(التّقوى)وخلافها يكون(الفســـوق)لتقع المحاكـاة لمقـام ذاك التّغـاير، ومـن الـدلالات المتداعى اليها ما تضمّنه قوله تعالى:((**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**))[٢٨]بفعل التغاير اللفظي في ثنائيّتي التخطيط التّالي:

-(**يَتَبَيَّنَ**)ـــــــــ> (**الَّذِينَ صَدَقُوا**) .
-(**وَتَعْلَمَ**) ـــــــــ>(**الْكَاذِبِينَ**) .

إذ اقترن(التّصديق)بـ(الإستبانة)و(التّكذيب)بـــ(العلم)لـ سموّ الصّدق وانكشافه،وقيد الكذب وخفائه،فضلا على إقتران الأوّل بمنعوته(**الَّذِينَ**)وتواريه عن الثّاني الخفي منجزه،من هنا تداعى اللفظ على وفق مفام المخاطب.

وهناك إشتراطات مقاميّة لحكاية إنسجام الأحداث مـــع بعضـــها الآخـــر منهـــا قولـــه تعالى:((...**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ* .....* ..... فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ**))[٢٩] ، تجسّـــد الإنتقـــال اللفظـــيّ مـــن حدث(الإستغاثة)إلى(الإستصـــراخ)على وفـــق مواجهتين الأولى (إبتدائيّة)غير مسبوقة بمنجز لتضمّن حدثها طلب النجدة و((النصرة عند الشّدّة))[٣٠] إلّا أنّ تكرّرها في مواجهة ثانية أفقدها حجّة الإستغاثة،فضلا على ورودها بصيغة(**يَسْتَصْرِخُهُ**)المقترنة بـــ(**اسْتَنْصَرَهُ**) المتضمّنة – هنا – لدلالة الإنتقام من الخصم[٣١] ،من هنا تجرّدت تلك البنية من دلالة الإغاثة المحكية في جملة الحوار الموسويّ(**قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ**)على خلاف المواجهة الأولى المنجزة في القطع الإخباريّ من قوله تعالى:((**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ**))لتوافر حجّة الإستغاثة فوافق اللفظ المقاليّ نمط الحدث المقاميّ.

ومن مفردات الإشتراك في أصل الدّلالة مع الإفتراق المقاميّ في تلك الدّلالة مفردتا(ملأ)و(قوم)في قوله تعالى:((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ*إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ*يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ*وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ))[٤٨]تضمّن النّصّ الكريم نمطين من الخطاب الأوّل:(خاصّ)لفئة بعينها من المخـــاطبين فـــي تركيـــب(إِلَى فِرْعَـــوْنَ وَمَلَئِهِ)،أي؛((الأشراف والسّادة))[٤٩] من أهل

الرّأي والمشورة من خاصّة فرعون الذين تابعوه على الظلم فقصدتهم الآية الكريمة لشدّة معصيتهم، والخطاب الثّاني(عام)في جملة الإخبار الإلهيّ من قوله تعالى:((يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))،أي؛بقدم((شيعته وعشيرته))[٥٠] الصّامتون عن المعصية ممّا أفضى إلى وقوع الإحاطة الإلهيّة بهم في عقوبتين الأولى:(منجزة)في(وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً)والثّانية(مرتقبة)في(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ)،وقد ورد التفاوت الدّلاليّ بين تلكما المفردتين في مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى:((**وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ**))[٥١]

ثانيا:التداعي التّركيبيّ:

ويعدّ من التحوّلات الحدثيّة المودعة أنساقا على مستوى الجملة القرآنيّة من ذلك قوله تعالى:((**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ*وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ*قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**))[٣٢]

طالعنا النصّ الكريم بتداعيات(**قارّة**)وأخرى(**مرتقبة**)خلال ثلاثة أحداث **أوّلها**:حدث(الخلق الجديد)في نسق(**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**)بوصفه قاعدة سببيّة لانبثاق **حدث آخر**:مركّب من محورين الأوّل:(مرتقب) التّحقّق في نسق الاستغراب(**قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**)؟بوصفه حجّة(عرفيّة)مرتقبة الإنجاز والمحور الثّاني:(قار)في تركيب(**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**)على أنّه حجّة(طقوسيّة)منجزة أمّا **الحدث الثّالث** فيظهر في تداعي السّلوك البشريّ المتسامي بفعل التّخلّص من قيد النسبيّة إلى الإطلاق المرتبط بالتّوجيه الإلهيّ لطرفي التّداعي في قوله تعالى:((**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**)) إذ تضمّن النصّ الكريم تداعي حجج الملائكة خلال تمتّع الخلق الجديد بأحداث خارقة للنواميس الكونيّة(الملائكيّة)وفي محورين **الأوّل:** بجسّده تسامي(الحجّة الآدميّة)باستكشاف الغيب بفعل قيد الوحي الإلهيّ في(**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**)يقابله تداعي قيد(الحجّة الملائكيّة)في(**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**)والمحور **الثّاني**:محور إثبات الحجّة الآدميّة بفعل القدرة الإلهيّة المحكية في بنية(**قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**)لينتهي النّصّ الكريم إلى

نسق إحاطة القدرة الإلهيّة بكلا التّداعيين(**فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**) .

وبهذا تضمّن النّصّ الكريم تداعيا(حرّا)مرتبطاً بالحدث الإجرائيّ للسلطة الإلهيّة للإحاطة بتداعيي الخلق الجديد والرّدّ الملائكيّ المقيدين .

ومن التداعيات الحكائيّة(التفتيش)عن مطلق الذّات الإلهيّة المقدّسة في قوله تعالى:((**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ *ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ *وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**))[٣٣]

طلعنا النّصّ الكريم بثلاثة تداعيات **الأوّل** تداعي(قيد الحكاية البشريّة)في(**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**)**والآخر**:تداعي(مطلق الإرادة الإلهيّة)المتضمّن لـ(حكاية الفناء)(**فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**) **والثّالث**:تداعي(مطلق الإرادة الإلهيّة)في(حكاية الحياة)(**ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)المنفتحة على آفاق الرّحمة الإلهيّة في تراكيب إخباريّة طلبيّة متعاقبة في(**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ**)،(**وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى**)، (**كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ..**)**لتفضي إلى تحقيق مطلق الحجّة الإلهيّة عليهم في تركيب**(**وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**) ومن تداعي التراكيب ما تضمّنه قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا *يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا))[٣٤] في النّصّ تداعيان **الأوّل**:كفر(إحتماليّ)الثّبوت في بنية(إِنْ تَكْفُرُوا) أي؛إنْ تداعيتم باتجاه الكفر بفعل عدم الإنسجام مع دعوى الحقّ الرّساليّ في تركيب(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ)وذاك الأمر أفضى إلى عرض إلهيّ تحضيضيّ في تركيب(آمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ)وخلاف ذلك سيحيط بكم مطلق السّلطة الإلهيّة في نسق(فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) ،أمّا التّداعي **الثّاني** فيجسّده(شرك قطعيّ)الثّبوت لفئة عقديّة بعينها في نسق(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)لتفرّدهم بتداعيات عقديّة تصاعديّة في تراكيب الخطاطات التّالية:

-(وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ)=(جزئيّة الشّرك السّببيّ) .

- (وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)=(جزئيّة الإفتراء السّببيّ) .

-(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)=(كلّيّة العقد السببيّة) .

إذ إستهلّت بمطلق النهي الإلهيّ المنبثق عن مصاديق عليّة في تراكيب(إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ)،(وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ)،(وَرُوحٌ مِنْهُ)لينتهي ذاك التداعي إلى التّحذير الإلهيّ في جملة الطلب (انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)خلال مصداق الإحاطة الإلهيّة بهم في(إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)، وبهذا ينسجم التحضيض - على تحقيق الإيمان- مع تداعي (إحتماليّة الكفر)والتّحذيرمن(قطعيّة الشرك) .

ويرتبط حذف الألفاظ بتوسيع الدّلالة في تراكيب القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى:((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**))[٣٥] تكرّر حدث الطّاعة مقترنا بالذّاتين الإلهيّة والرّساليّة في نسق(**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**) وتجرّد من بنية أولي الأمر في(**وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)وتقدير ذلك - والله أعلم- ((وأطيعوا أولو الأمر بالعدل منكم))أي؛ أمراء الحقّ((لأنّ منهم أمراء الجور الله ورسوله بريئان منهم فلا يعطفان على الله ورسوله في وجوب الطّاعة لهم إنّما يجمع بين الله ورسوله والأمراء الموافقين لهما في إيثار العدل واختيار الحقّ))[٣٦]

وكأنّ في ذكر الطّاعة مع(أولي الأمر)ملزم لتحقيقها على سبيل القطع سواء أكانوا عادلين أم جائرين لهذا تداعت البنية باتجاه(الحذف)للإنسجام مع نمط الفاعليّة وكلّ ذلك تظهره الخطاطات التّالية:

-(وأطيعوا الله) (واجب الطّاعة) =(هو العدل) .

-(وأطيعوا الرّسول) (واجب الطّاعة) = (تبليغ وتطبيق العدل الإلهيّ) .

-(وأولي الأمر منكم) (إختيار الطّاعة)=(منهم الجائروغيره) .

ولو لم يكن الأمر كذلك لتوحّدت الذّاتين الإلهيّة والرّساليّة بحدث واحد ، منه قوله تعالى:((**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ**))[٣٧] ، ((**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**))[٣٨] ((**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**))[٣٩] ،ولاسيّما أنّ الذّات الرّساليّة تعدّ إمتدادا للذّات الإلهيّة كما في قوله تعالى:((...**وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا..**))[٤٠]

وتضمّن النّصّ القرآنيّ وحدة التّركيب مع تفاوت دلاليّ بفعل تأثيرجزئيّات الجوار(تقديما أو تأخيرا)من ذلك قوله تعالى:

١-((**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ_فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ_فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**))[٤١]

٢-((وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[٤٢]

تضمّن النّصان أربعة محاور شرطيّة تطابقتا في أحداث شروطها وافترقت في أجوبتها ونمط(الخير)على وفق التّالي:

١-أ- (**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ**) ⟵ (**فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ**)

ب-(**وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ**) ⟵ (**فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ**)

٢- أ-(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) ⟵ (فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ)

ب-(وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ) ⟵ (فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)

تعدّ الجملة الأولى رابطا بين(إحتماليّة)الشّرك بفعل من(عزم)عليه في قوله تعالى:((**وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ**))[٤٣] وجملة فاصلتها القرآنيّة في نسق(**وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) لتضمّن جزئيّتها الشّرطيّة الأولى(التحذير)من(الضرّ)وتقييد كشفه بمطلق الذّات الإلهيّة ، أمّا جزئيّتها الثّانية فجسّدها(التحضيض)على الفوز بـ(الخير)الإلهيّ المقترن بـ(التّكرار النّبريّ)المجسّد للإرادة الإلهيّة في مفردتي(**يُرِدْكَ**)و(**فَلَا رَادَّ**)المرتبطة بدلالة(العموم والشّمول)في نسق(**يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**)وذاك الأمرأكثر إحاطة بالشرك وأطرد له ، ولو كان الشرك – في الآية الكريمة – معقودا على التّحقيق لما تمتّع من عزم عليه بـ(المغفرة الإلهيّة)لمحال تحقّقها معه بدليل قوله

تعالى:((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**))[٤٤] وكل ذاك الأمر تظهره الخطاطات التّالية:

١-(**يَمْسَسْكَ**)=(ضيق المسّ وشدّته) ⟵ (**بِضُرٍّ**)=(ثقل الضرّ وشدّته)=(تحذير من الشّرك) .
-(**يُرِدْكَ**)=(سعة الإرادة الإلهيّة) ⟵ (**بِخَيْرٍ**)=(مطلق الخير الإلهيّ)=(تحضيض جزائيّ على تجنّب الشّرك) .

وجسّدت الجملة الثّانية رابطا بين جزئيّات عظيم القدرة الإلهيّة في قوله تعالى:((قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ*وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ*قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ))[٤٥] وبين قوله تعالى: ((وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ))[٤٦] إذ إقترنت مفردة(الْقَاهِرُ) بـ(فوق) لحكاية عظيم القدرة الإلهيّة في قهرعباده بدلالة العلو والغلبة[٤٧] وهو حدث عموديّ شامل لحدثي (الضّرّ)و(الخير)وبهذا يتحقّق إنسجام المفردة مع نمط الحدث المودعة فيه لتكون البنية المقترنة بـ(فَوْقَ)شاملة لكلّ مفاصل الوجود ، من هنا تكرّر (المسّ)الإلهيّ في بنيتي(الضرّ) و(الخير)بقصد(التحذير)و(التّحضيض)على تحقيق الإيمان بمطلق القدرة الإلهيّة على وفق التخطيط التّأويليّ التّالي:

٢-(**يمْسَسْكَ**)=(ضيق المسّ وشدّته) ⟵ (**بِضُرٍّ**)=(ثقل الضرّ وشدّته)=(تحذير من التشكيك بالقدرة الإلهيّة).
-(يَمْسَسْكَ)=(ضيق المسّ وشدّته) ⟵ (بِخَيْرٍ)=(مطلق خير القدرة الإلهيّة)=(تحضيض على الإيمان بمطلق القدرة الإلهيّة) .

وبهذا تتفاوت الآيتان بنمط(التحضيض)الإلهيّ فمقام الأولى مقام(عزم)على(الشّرك)بالله تعالى ولهذا خُتمت الآية الكريمة بـ(**وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**)،والآية الثّانية مقامها(التّشكيك)بالقدرة الإلهيّة،ولهذا تكرر (المسّ) الإلهيّ مع(الضرّ)و(الخير)بقصد(التّحذير)في جزئيّتها الشّرطيّة الأولى و(التّحضيض)في الثّانية ، من هنا ختمت بتركيب القدرة الإلهيّة في(فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير) .

ثالثا:التداعي الصّوتيّ:

ويجسّده الإنتقال المقاليّ من صوت لآخر من ذلك قوله تعالى:((**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ*أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ*أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ**))[٥٢]

تكررت مفردة(صدف)بواقع ثلاث مرّات والمرتبطة دلالتها بالميْل والإعراض عن الشّئ[٥٣]وأصل المفردة (صدّ)المتضمّنة المعنى ذاته[٥٤] ،إلّا أنّ المفردتين تفترقان بمستوى ذاك الميل إنْ كان(داخليّ)محض أو (خارجيّ)تواضع عليه أهل العناد فـ(الصدوف)مرتبط بهواجس القوم وتوجّهاتهم العقديّة والمنحسر تكرارها في القرآن الكريم بواقع(خمس مرّات)أربعة منها ضمن تلك الدلالة والخامسة مرتبطة بعوالم الحسّ في قوله تعالى:((**حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**))[٥٥] وتكرّرت (صدّ)ومشتقاتها بواقع(أربعين مرّة)،(خمس وعشرين)منها مقترنة بـ(سبيل الله)لحكاية إنجازها الخارجيّ .

وكأنّ دلالتها انتقلت من(الظّاهريّة)إلى(الهاجسيّة)بفعل إبدال(دالها) الثّانية(فاءً)في مفردة النصّ الكريم (صدف)وعندها إقترنت(الدال)بـ(الفاء)لتتحوّل دلالتها((للوهن والضّعف ونحوهما))[٥٦] ،وفي ذاك الأمر حكاية لضعف حجّة هؤلاء الأفراد وشدّة وهنهم في فرط إعراضهم عن آيات الله تبارك وتعالى ، أمّا مفردة (صدَدَ) فلا تستلزم ذاك الأمر على الرّغم من إشتراك المفردتين بوحدة الدّلالة المقاليّة مع إفتراق وحدة المقام بمستوى ذاك الميل .

وهناك تداعيات مقاليّة لحكاية حركة الكون الإنسيابيّة بفعل تحوّل النّصّ القرآنيّ من بنية مقطعيّة إلى أخرى على وفق نمط الحدث من ذلك إستعمال(إذْ)مع إدباراللّيل و(إذَا)المديّة مع إسفار الصّبح وانفتاحه في قوله تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ))[٥٧]

،أودعت(إذْ)حدث إنصراف زمن(الليل)وقرب إنقضائه المحكي في بنية(وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)وكأنّ هناك محاكاة بين قصرالزّمن المتبقي من الليل وقصر البنية المقطعيّة السّاكنة لـ(إذ) ،أمّا(إذا)فتضمّنت مقطعين الأوّل قصيرمتحرّك(إ) والثّاني طويل ساكن(ذا) ،وكأنّ طول هذين المقطعين وامتدادهما بـ(الألف المديّة)بين(إذا)و(أسفر)يحكيان إنفتاح زمن(الصّبح)و(امتداده)،وبهذا تتحقّق محاكاة المقطع لحدثه على وفق تداعيه، ولو لم يكن الأمر كذلك لاشترك الليل و(الضّحى)بـ(إذا)كما في قوله تعالى: ((**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ*وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**))[٥٨] إلّا أنّ هذا المقام مقام انفتاح زمنهما فـ(عسعسة)الليل ترتبط بإقبال حلكته،كذلك تنفّس الصبح أوّل نسيمه[٥٩] ومن ذلك قوله تعالى:((**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**))[٦٠] .ولكن هناك تداعيات لأحداث مرتقبة الوقوع بحكاية التقطيع القرآنيّ من قوله تعالى:((فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ))[٦١] في مفردة التقطيع(كُبْكِبُوا)المتضمّنة لوحدات حدثيّة متصاعدة تحكيها مقاطع لغويّة **الأوّل:** مقطع قصير ساكن(كُبْ)لحكاية سرعة إنكباب هؤلاء الأفراد وشدّة سكونهم للوهلة الأولى مع توجّس وخوف وترقّب لما بعده في حدث قصير ساكن الزّمن ، المقطع الآخر: قصير متحرّك(كِ)لحدث متوسّط الزّمن ومتحرّكه ولحكاية الإرباك والفوضى في سلوك هؤلاء الأفراد،أمّا المقطع **الثّالث:** فطويل متحرّك (بُوا) مجسّدا حدث إنفتاح الزّمن وحركته لحكاية شدّة إنحدار صاحبه الى هوّة سحيقة من العذاب ، من هنا يتحقّق لنا تداعي أحداث تلك المفردة من بنيتها الكتليّة المتراصّة في(كبّ)الى (كبكب)التقطيعيّة لسرد أحداث العقوبة الإلهيّة المتصاعدة،إذ جعل حكاية((التكرير [المقطعيّ]في اللفظ دليلا على التكريرفي المعنى ، كأنّه إذا ألقي في جهنّم ينكبّ مرّة بعد مرّة حتّى يستقرّ في قعرها[٦٢] والكبكبة تعدّ تكريرا للكبّ[٦٣] ، أمّا (الكبّ) فينجزحدثه دفعة واحدة فيكون أقلّ زجرا وإيلاما من تقطيعه،وهناك تداع إعجاميّ بفعل الإنتقال من حركة لغويّة إلى أخرى منه ما تضمّنه قوله تعالى:((**قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**))[٦٤] في نسق((**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا**))خلال تنوين النّصب(الحاليّ)للذات الرّساليّة(**حَافِظًا**)الذي أسبغ على التّركيب سمة إهتزاز الوثاقة بمؤتَمَن النبي يعقوب(عليه السلام)،بدليل قوله تعالى:((**قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**))[٦٥]،فضلا على النّفي الإستفهاميّ في(**هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ**)أي؛(ما **آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ**)ولو لم يكن الأمر كذلك لورد النّصّ بتركيب قطع

التنكير الوارد بقرائتين((فالله خيرُ حافظٍ))[٦٦] و((فالله خير الحافظين))[٦٧] ،إلّا أنّ الحفظ الإلهيّ متحقّق لنبيّه في بنيتي التنوين وقطعه.

وتلك الخطاطات تُظهِر تداعيات تلك البنية المقدّسة:

-(**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا**) ← (سعة وشمول تحقّق الحفظ الإلهيّ)

(مفارقة نفوسهم لحفظ الأمانة)

-(فالله خيرُ حافظٍ) ← (الحفظ الإلهيّ مفروغ من تحقّقه مع الأنبياء والرّسل)

(القطع في إنعدام تحقّق الأمانة في سلوكهم المرتقب)

من هنا إتّجه النّصّ الكريم إلى التّنكيرالمرتبط بسعة وشمول تحقّق الحفظ الإلهيّ ، فضلا على بُعْد دلالة تحقّقه أوعدمه قي سلوكهم المرتقب.

ومن التداعيات الثّابتة والمتغيّرة بفعل نوع حركة المفردة ما ورد في قوله تعالى:((..**قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ**))[٦٨]،في النّصّ الكريم تداعيان الأوّل قيديّ(إفتراضيّ)في تركيب(**عَذَابًا ضِعْفًا**)الدّال على السّعة والشّمول في تحقّقه بفعل مطلق حركة التنوين فتحا لتجرّده من قيد الإضافة االمؤوّلة بـ(فأتهم عذاب الضّعف) وهذا التركيب القيديّ وارد ذكره في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى:((**إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا**))[٦٩] وعندها يكون مستوى العذاب معلوما في مفاهيم هؤلاء الأفراد وذاك الأمر غير ممكن،أمّا التداعي الثّاني فورد على وجه(القطع والثبوت)لتجرّده من الإضافة مع تنوينه رفعا لثبوت ولزوم تحقّقه فضلا على شموليته المتحقّقة بفعل إقترانه ب(كلّ)التسويريّة في قوله تعالى:((**قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ**))، من هنا جسّدت حركة تنوين النصب سعة وشمولا في تداعي أحداث العذاب في تداع(قيديّ)بفعل (إفتراضيّتته)المرتقبة التحقّق لتجسيده طموحا بشريّا،أمّا التداعي (الحرّ)فمفارق

للإفتراضيّة بفعل لزوم تحقّقه خلال حكايته التسويريّة مع فرط شدّته .

ويتحقّق للتراكيب المشتركة البنى تباينا دلاليّا بفعل الفصل(الحرفيّ)بين كتلتي كلّ منها ومن ذلك قوله تعالى: ((**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى** فَمَا **لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**))[٧٠] تضمّن النّصّ الكريم اشتراكا نسقيّا بين أربعة تراكيب على وفق التّالي:

الأوّل:(يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)الآخر:(يَهْدِي لِلْحَقِّ)الثّالث:(يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ)الرّابع:(لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) مع تفاوتها في (الرّبط الحرفيّ)بين معموليها(الهداية والحقّ)المقترنين بـ(إلى)في التركيب **الأوّل** لانعدام دخول ما بعدها فيما قبلها[٧١]بفعل مفارقة منجزها(الإفتراضيّ)للهداية،فضلا على استهلال هذا التركيب بمطلق النفي في(هل) الواردة بمعنى(ما)[٧٢] ، أمّا التّركيب الثّاني فاقترن طرفاه ربطا بـ(لام الإستحقاق)الإلهيّة لدخول مابعدها بما قبلها والمسند للذات الإلهيّة وكأنّ إثبات الهداية في التركيب **الثّاني** جواب لفقدانها في الأوّل،أمّا التّركيب الثالث فالربط بين طرفيه بـ(إلى)الدّالّة على((إنتهاء الغاية أي؛ منتهى))[٧٣] إلى الذّات الإلهيّة تحقيق الهداية إلى الحقّ ،وافتقر التّركيب الرّابع إلى الربط الحرفيّ بين كتلتيه(الهداية)و(الحق)المسندين-على سبيل(الإفتراض) - إلى أهل الشّرك والضّلال بفعل إحاطتهم بمطلق النّفيّ(الحصريّ) في(لا..إلّا أنْ..)،وكأنّ التركيبان (الثّالث)و(الرّابع) فيهما دلالة أنّ((الذي يهدي الناس إلى الحقّ أولى بالإتّباع ، ممن لا يهتدي هو بنفسه إلّا أن يهديه غيره))[٧٤]،فضلا على وقوعهما جوابا تقريريّا للتركيبين(الأوّل) و(الثّاني)[٧٥] ، من هنا تداعت دلالة التركيب القرآنيّ-تفاوتا-بفعل(الفصل الحرفيّ)بين كتلها المشتركة في بنياتها الخارجيّة ، ومن ذلك قوله تعالى:((**أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا*رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا*وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**))[٧٦]

تضمّن النصّ إنتقال مفردة(**أَغْطَشَ**)المقاميّة عن أصلها المقاليّ المجرّد(أغْطَسَ)لاشتراكهما الدلاليّ فنقول: ((ليل غاطس:كغاطش))[٧٧] لحكاية سبق الوجود الشّامل لمنعوت(**أَغْطَشَ**)لـ(**لَيْلَهَا**) ويثبت ذاك الأمرقوله تعالى :((**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا**))[٧٨]،((أي؛ يعقب هذا ذاك وذاك هذا))[٧٩] والليل متقدّم في-عموم القرآن الكريم-على النهار وجزئيّاته،فضلا على شموليّته المحكيّة في قوله تعالى:((.. **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا..**))[٨٠] ،((أي؛ يُلبس الليلَ النهارَ))[٨٢] ، وبهذا تداعى نعته

الخارجيّ المقدّس باتجاه صوت(الشين)الإنتشاري لحكاية تلك الشموليّة المنبثقة عن سبق الوجود ،أمّا (الغطس) فله دلالة دخول جزء في كلّ أو في جزء آخر، وكأنّ صوت(السين)الإنحساريّ له حكاية تلك الجزئيّة الحدثيّة،فضلا على أنّ تركيب(أغطس **لَيْلَهَا**)لا ينسحم مع التركيب التعاقبيّ(**أَخْرَجَ ضُحَاهَا**)لوقوع(توافق)في الذّوات(جزئيّ+ جزئيّ) مع(اختلاف)في الصّفات(ظلام+نور)وبهذا تقع مخالفة أصل الوجود،وعندها لاتتحقق سمة الإحاطة الشاملة للّيل،لكن تعاقب حدثي(**أَغْطَشَ لَيْلَهَا**)و(**أَخْرَجَ ضُحَاهَا**)له(إختلاف)الذّوات(كلّيّ+جزئيّ)والصّفات (ظلام+نور) عملا بسبق وجود الليل وشموليّته،وبهذا تضمّن النّصّ الكريم تداع صوتيّ لحكاية تقابل تفاوتيّ وآخر تماثليّ يظهرفي التخطيط التّالي :

(**أَخْرَجَ**)=(تقاطع أحاديّ ، جزئيّ بجزئيّ) ←(عدم وقوع الإحاطة الشّاملة) .X (أغْطَسَ)
(**أَخْرَجَ**)=(تقاطع مركّب ، كلّيّ بجزئيّ) ←(وقوع الإحاطة الشّاملة) .X(**أَغْطَشَ**)
بفعل وسْم الليل بسمتي(السّبق)المقاليّ و(الشّمول)المقاميّ في بنية النّصّ الكريم .

المبحث الثّاني:التداعي المَقاميّ

ويرتبط بالأحداث من ذوات النّسب الخارجيّة المحكيّة على سبيل الوعظ أو التّحذير أو الجزاء الآني أو المرتقب وشمل مساحة كبيرة من النّصّ القرآنيّ لما له من إجْمال بعد تفصيل وإظهار بعد إخفاء على وفق أداء حسّيّ ينسجم مع مستوى المخاطبين وأساسه الحكي المقاليّ وفيه تكون الأحداث مفترضة التّحقق ومن ذلك قوله تعالى:((وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ *وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ))[٨٣]في النّصّ الكريم أربعة تداعيات حكائيّة تكامليّة مساقة على سبيل الإفتراض والحقيقة المتخيّلة وعلى وفق التّالي :

الأوّل:تداعي قيد على سبيل الإفتراض في تركيب(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ) .

الآخر: تداعي قيد على وجه القطع واليقين في(لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِين) .

الثّالث: تداعي قيد مرتقب التّحقّق في(وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) .

الرّابع:تداعي حرّ لإثبات فساد حججهم السّجاليّة في نسقي:((وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ))،((وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ)) .

من هنا كانت مناجزات هؤلاء الأفراد وهميّة يحقّقها القول الإفتراضيّ ولو تحقّقت أحداثها على وفق تداعياتها القيديّة لما فارق منشدوها تلك الأوهام بدليل التّداعي(الحرّ)الّذي طالعنا به النّصّ الكريم في موضعي(وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ)،(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) .

ومن تلك الحكايات السّلبيّة المتحقّقة على ألسن أهل الكفر والضلال ما ورد في قوله تعالى:((**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**))[٨٤] إستهلّ النصّ الكريم بثلاثة تداعيات حقيقيّة مسبقة جسّدت سلوك هؤلاء الأفراد على وفق التّالي:

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)،(وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ)،(وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ)تسبّبت في إنبثاق حكايتهم الكبرى في قوله تعالى:((**وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ**))أي؛((إنّ الله خلق قلوبنا غُلفا))[٨٥] والمنبثقة –هي الأخرى–عن جملة الرّدّ والإنكار الإلهيّ المقدّس[٨٦] في بنية((**بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ**)أي؛((طبع الله عليها بكفرهم))[٨٧]

وكأنّ الكفر قد أحاط بها فاعتاص الإيمانُ بالله – تبارك وتعالى– على أهلها.

ومن تداعي الأحداث المقيّدة بالرّؤية البشريّة مع إحاطتها بمطلق السّلطة الإلهيّة قوله تعالى:((**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ *بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ *وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**))[٨٨]،إستُهِلّ النصّ الكريم بدعوى إفتراضيّة يجسّدها جزاء مرحليّ مرتقب التّحقّق في تركيب قيد الإخبار**(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً)**يقابله طلب إثبات حجّة ذاك الأمرفي نسق مطلق الإستخبار**(قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا)**المستهلّ بجملتي الأمروالإستفهام المحذوف همزة فعله وتقديرالقول(أأتخذتم)وكأنّ الحذف له حكاية إنعدام ذاك العهد المقدّس.

من هنا أفضى ذاك التّقابل بين(قيد الإخبار)البشريّ و(مطلق الإستخبار)الإلهيّ إلى إنبثاق تداعيات سلبيّة وأخرى إيجابيّة حرّة ومقيّدة مع التداعي إلى جزاء إلهيّ(سلبيّ)إستحقاقيّ لهؤلاء الأفراد وإيجابيّ مرتقب التّحقّق على وفق الخطاطات التّالية:

-(**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً**)=(تداع سلبيّ مقيّد) ⟵ (**قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ**) =(تداع إيجابيّ مقيّد) ⟵ (فقدانهم للحجّة القاطعة).

-(**مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ**)=(تداع سلبيّ مقيّد)⟵(**فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)= (جزاء سلبيّ حرّ) .

-(**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**)=(تداع إيجابيّ مقيّد) ⟵(**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) (جزاء إيجابيّ حرّ) .

وبهذا أفضت تلك التّداعيات(الحرّة)و(المقيّدة)إلى إنبثاق جزائين إيجابيّ حرّ لأهل الجنان وسلبيّ حرّ لأهل النّار على وفق أداء حكائيّ مرتقب الوقوع على سبيل القطع واليقين .

ومن التّداعيات الإفتراضيّة التي يتفرّد بها قوم من دون غيرهم ما تضمّنه قوله تعالى:((**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**))[٨٩]

في النّصّ الكريم أربعة تحوّلات حكائيّة متصاعدة الأولى:تداعي القلوب المحكي في نسق(**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**)وهي مراكز العقول وآلة الإدرك المتجسّد في قوله تعالى:((**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**))[٩٠] فضلا على أنّها قاعدة كليّة تنبثق منها تطبيقات سائر الحواس لاسيّما حاستي السّمع والبصر التي تعدّ من مصادبقها الجزئيّة بحكاية تداع آخر متضمّن لدلالة الحكاية الأولى في نسق(.....**وَعَلَى سَمْعِهِمْ**) أي؛(**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِمْ**)، وحكاية تداع ثالث تفرّد بها البصرفي بنية(**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**)بفعل تقدّم المعمول على عامله،وكلّ تلك التداعيات الحكائيّة وقعت في دائرة مطلق الإنجاز الإلهيّ المقدّس الّذي أفضى إلى تداع رابع مرتقب الوقوع أمده اليوم الآخرفي قوله تعالى:(**وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) ، ويحاكي المثل القرآنيّ أفعال المخاطبين على وجه السّرد الفنّيّ لصور معيشة أوعقليّة كاملة متجاوزة للمعطيات الحسّيّة والتصوّرات الذّهنيّة وليس لها ما يماثلها في عالم التّجربة ، إلّا إنّها تُتَخذْ قاعدة للتفكير والعمل[٩١] وكلّ تلك التّداعيات الحكائيّة تقع ضمن دائرة القدرة البشريّة لتحقيق الحجّة الإلهيّة على المخاطبين ولاسيّما في أحداث التكليف الإلهيّ المساقة على سبيل الحكاية الوعظيّة أو التّحذيريّة أو الجزائيّة المتحقّقة أوالمرتقبة من ذلك ما طالعنا به قوله تعالى:((**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ*صُمٌّ بُكْمٌ**

عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ *أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ *يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[٩٢] إذ تضمّن النّصّ الكريم صورتين حسّيتين **الأولى:**(حكاية المنجز البشريّ)الواقعة في دائرة القدرة البشريّة في تركيب الإستهلال(**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**)المفضية إلى إنبثاق(حكاية الرّدّ الإلهيّ)في محورين متصاعدين الأوّل: (حسّيّ)معيش تضمّن تداعي أحداثها للزوال في بنية(**فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**)والثاني:(إشاريّ)منبثق عن فقدان منجزالإرادة البشريّة لفاعليّة حواسّه في تركيب(**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**)لحكاية فقدان هؤلاء الأفراد لمطلق الهداية الإلهيّة،أمّا **الصّورة الثّانية** فهي(حكاية المنجزالإلهيّ المرتقب)التي تقع خارج دائرة القدرة البشريّة في تركيب(**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**)المفضية إلى تداعي القدرة البشريّة في محورين الأوّل:(وهميّ)يجسّده تركيب(**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**)،ولاسيّما أنّ تلك الهيئة غير منجِية لنصاحبها من قدرة الإحاطة الإلهيّة في(**وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**) والمحورالثّاني:(حقيقيّ)بفعل ضّغط أحداث تلك الحكاية العظيمة على المحكي عنه في بنية(**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**)وقد أحاطت القدرة الإلهيّة بأحداث كلا المحورين في قوله تعالى:((**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))بعدها تتحوّل إلى دائرة الجزاء الإلهيّ المرتقب .

وأكثر أحداث التّداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ مساق على سبيل هزّ النفوس لإظهار مستوى إنسجام المخاطبين مع القيود الإلهيّة المقدّسة منها قوله تعالى:((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ *الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**))[٩٣] إستهلّ النّصّ الكريم بعرض إلهيّ لحكاية عُرْفيّة في نسق(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**)بوصفها قاعدة كلّيّة لانبثاق حكايتي الرّد البشريّ **الأولى** جسّدها تفاعل المؤمنين مع أحداثها في بنية(**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**)**والثانية** مفارقة أهل

الكفر لها في تركيب(**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا**)لإظهار ما استغربوه من تلك الحكاية المعروضة لهم في المحقّرات من الأشياء لضرْب المثل بها لكشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب[٩٤]على وفق ما يقتضيه مقام المخاطبين ولاسيّما((إنْ كان المتمثّل له عظيما كان المتمثّل به مثله،وإنْ كان حقيرا كان المتمثّل به كذلك)) [٩٥] واستدعى ذاك الأمر تداعي هؤلاء الأفراد لمفارقتهم الإلتزام بضوابط السّلطة الإلهيّة ، من هنا إنسجمت أحداث مطلق الحكاية الإلهيّة مع فرط التداعي العقديّ في سلوك هؤلاء الأفراد .

وتقع أحداث بعض الحكايات البشريّة غير السّويّة خارج دائرة التّصوّر السّليم من ذلك ما تضمّنه قوله تعالى:((**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا**))[٩٦]،تضمّن النّصّ تداعيا حكائيّا مفارقا للتجربة العقليّة بفعل خرقه النواميس الكونيّة في محورين:**الأوّل**(تجسيد الأمر الإلهيّ)في محاولة أهل الكتاب الإرتقاء إلى مستوى النبوّة أو خرق أعرافها الرّساليّة المرتبطة بضوابط السّلطة الإلهيّة المقدّسة المحكيّة في قوله تعالى:((**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ**))وذاك الأمر محاك لأحداث سابقة له وُسِم بها هؤلاء الأفراد في حكاية المحور **الثّاني** من(تجسيد الذّات الإلهيّة)في بنية الطلب(**أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً**)وتلك حكاية مفارقة لرجاحة العقل وصدق التّصوّرلمحاولة إدراك ما لا يصدق عليه الإدراك بالحسّ والمشاهدة المودع في عظمة الذّات الإلهيّة المقدّسة،من هنا تداعت تلكما الحكايتان بأصحابها إلى إحاطة القدرة الإلهيّة بأصحابها في بنية الردّ المقدّس(**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ**)لمفارقة بعض المخاطبين سمات الإستواء مع نواميس العرف الكونيّ في صدق الإنسجام مع ضوابط السّلطة الإلهيّة المقدّسة ومن ذلك تداعيهم النفاقيّ المحكي في قوله تعالى:((**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**))[٩٧]،**في النّصّ الكريم صورتان حسّيتان الأولى: صورة(حقيقيّة)محكيّة في هيآتهم لما لها من القوام والنضارة وبُعْد السّمات المتداعى عنها في تركيب(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ)،المرتبطة بمفارقة هؤلاء الأفراد للحجج القاطعة بحقائق دعواهم وما**((هم إلّا أجرام خالية عن الإيمان والخير)) [٩٨] **في نسق(وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)المفضي إلى إنبثاق صورة حكائيّة حسّيّة ثانية في**

نسق(كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ)لكنّها (إفتراضيّة)لتوهّم الرّائيّ في سمات هيآتهم الجسمانيّة كأنّها الخشب المسند على الحائط لإنتفاء الحاجة إليه[٩٩] لما فيه من الإعوجاج وإنعدام سلامة القوام((لأنّ الخشب إذا إنتفع به كان في سقف أو جدار وغيرها من مظانّ الإنتفاع))[١٠٠] .

وهناك حكايات عقديّة مفارق أهلها للحجّة القاطعة منها ما تضمّنه قوله تعالى:((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ *فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ))[١٠١] طالعنا النّصّ الكريم بسجال عقديّ بين طرفي الخطاب خلال ثلاثة محاور حكائيّة **أوّلها**(مقيّد)بالنسبيّة المضمرة والمتغيّرة لمفارقة منجزها للبرهان السّليم إلّا في القدرة الحدسيّة غير المتزنة في تركيب(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا)المفضي إلى طلب إثبات الحجّة بالحجّة في محور حكائيّ(**آخر**)ظاهرالأحداث يقيّده مطلق النّصّ القرآنيّ العظيم في طلب محاكاته المفروغ من إنعدام تحقّقها في بنية(فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)ويسمّى ذاك الأمر بـ((التّصوّرات الرّبيبة على الطريقة التي تُثبت بها أنّ قبول أحد الرّأيين المتعارضين يفضي إلى التناقض ....وتسمّى هذه الآراء المتعارضة بنقائض العقل))[١٠٢]،وبهذا التقابل التعارضيّ بين الإضمار في نمطه الأوّل والإظهار في الثّاني لحكاية تباعد هؤلاء الأفراد في ممارساتهم العقديّة يطالعنا النصّ الكريم بمحور**ثالث** لتداع(حرّ)مرتقب الوقوع تجسّده الإرادة الإلهيّة في بنية(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)أي؛((إذا لم تعارضوه ولم يتسهّل لكم ما تبغون وبان لكم أنّه معجوز عنه .....فآمنوا وخافوا العذاب المعدّ لمن كذّب))[١٠٣] .

وتتضمّن أحداث ما بعد الموت قلقاً غير متناه تجسّده حكايات مرتقبة التّحقّق من ذلك قوله تعالى:((كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ *وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ *وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ))[١٠٤] طالعنا النّصّ الكريم بأربعة تداعيات تصاعديّة إستُهِلّ **الأوّل** بـ(كَلَّا)الرّدعيّة[١٠٥] في تركيب(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) بفعل إيثار– من طلبه الموت – الدنيا على الآخرة[١٠٦] ،وعلى وفق أداء حكائيّ لحركة الرّوح عند الموت حتّى تصل الترقوة وهي عظم رابط بين النّحر والعاتق بين الجانبين[١٠٧] وجُمِعت(تراقي)طلبا لوحدة الرّنّة الإيقاعيّة للفاصلة القرآنيّة فضلا على تهويل أمر الموت الذي لايفلت من قبضته مخلوق ، بعدها تحوّل النصّ الكريم إلى تداع **آخر** في حكاية

مركبة من إخبار بخفي الفاعليّة في(قِيلَ)واستخبار عن منجز تلك الحدثيّة في (مَنْ رَاقٍ)المتضمّن لمعنى الإستفهام بـ((أيّكم يرقى بروحه؟ملائكة الرّحمة أم ملائكة العذاب؟))[١٠٨]أمّا التّداعي **الثالث** فتضمّن القطع في تحقّق فناء الدّنيا في(وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ)،إذ أُجري الظنّ–هنا– مجرى العلم لأنّ الظّنّ الغالب يقام مقام العلم في العادات والأحكام[١٠٩] ، والموت يجسّد فراقا أبديّا في النّواميس الكونيّة من ذلك قول المتنبي:

– وإنّ رحيلا واحدا حال بيننا

وفي الموت من بعد الرّحيل رحيلُ[١١٠]

وطالعنا التحوّل الحدثيّ **الرّابع** بحكاية حسيّة عظيمة الهول في نسق(وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)،أي؛((إلتّفت ساقه بساقه والتوت عليها عند علزّ الموت))[١١١] والعَلَزُ رِعدة تأخذ المرء حتّى يفقد استقراره[١١٢] ، وكأنّ في ذاك الأمر حكاية عن إضطراب حركته ليقدّم ساقا ويؤخّرأخرى على غير إنتظام ، وكلّ تلك التداعيات الحدثيّة تضمّنت التسليم للفناء اللإراديّ المجسّد لضوابط مطلق السّلطة الإلهيّة،وفي النصّ القرآنيّ تداعيات لأحداث(التّوقّع)من ذلك قوله تعالى:((**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**))[١١٣] ،تكررت جمل مقول القول بواقع ثلاث مرّات **الأوّلى:**(**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ**)**والأخرى**(**وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ**)جسّدتا رقما إحتماليّا بفعل الإقتران بفاصلة التّوقّع في نسق(**رَجْمًا بِالْغَيْبِ**)مع تجرّدهما من(واو) العطف القاطعة بيقين الجمع بين الجنسين وذاك الأمر يفقدهم العلم بكلبهم ، فضلا على عددهم،أمّا الجملة **الثّالثة** فتضمّنت حدث((القطع والثّبات))[١١٤] في نسق(**وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**)المقترن بـ(واو) العطف القاطعة بيقين الجمع بين الجنسين لمنحهم العلم بصحبة كلبهم لهم مع إهتزازعلمهم بعددهم،وبهذا تحقّق تداعي تلك الأعداد الغيبيّة من حدث(التّوقّع)إلى حدث(القطع)لتنتهي أحداثها بـ(مطلق العلم الإلهي)بهم في بنية(**قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ**)مع(قيد العلم البشريّ)في(**مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ**).

ومن تجليات(نور الهداية)الإلهيّة لعباده قوله تعالى:((**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**))[١١٥] ، تضمّن النّصّ

االكريم أربعة قواعد كلّية يجسّدها إسلوب الإخبار القطعيّ **الأولى** في تركيب(**اللَّـهُ نُـورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)،((أي؛نشر فيها الحقّ وبثّه فأضاءت بنوره،أو نوّر قلوب أهلها به))[١١٦]، **والأخرى:** متضمّنة نمط الهداية الإلهيّة في نسق(**يَهْدِي اللَّـهُ لِنُـورِهِ مَـنْ يَشَـاءُ**)،**والثالثة:**حكائيّة تجسّد الوسيلة لبلوغ تلك الهداية العظيمة في بنية(**وَيَضْـرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثَـالَ لِلنَّـاسِ**)**والرّابعة** في نسق(**وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَـيْءٍ عَلِيمٌ**)لإحاطة مطلق العلم الإلهيّ بالأحداث كلّيّاتها(الروحيّة) وجزئيّاتها الموسومة بميسم(البُعْد الحسّيّ)بوصفها مصاديقا لمطلق الوجود الإلهيّ على وفق الخطاطات التّالية:

البنى الكلّيّة(الرّوحيّة):

-(**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)=(مطلق النّور الإلهيّ)

-(**يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**)=(**مطلق الهداية الإلهيّة**)

-(**وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ**)=(مطلق المثل الإلهيّ)

-(**وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)=(مطلق العلم الإلهيّ)

البنى االجزئيّة(الحسّيّة):

- **(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)**
- **(الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)**
- **(الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)**
- **(يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)**
- **(زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ)**
- **(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ)**
- **(نُورٌ عَلَى نُور)**

وكأنّ في ذاك الأمريتحقّق((..ردّ الجزئيّ إلى الكلّيّ،والمركّب إلى البسيط،والممكن إلى الضّروريّ))[١١٧]

وبهذا يتداعى نور الهداية الإلهيّة المقدّسة على وفق بنى حكائيّة جزئيّة منسجمة مع مستوى الإدراك البشريّ إلّا أنّها خارقة للنواميس الكونيّة ، فضلا على أنّ الهداية الإلهيّة للمكلّفين لاتجسّدها الأقوال المجرّدة من السّلوك السليم من ذلك ما تضمّنه قوله تعالى:((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ *يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ *فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ))[١١٨] ، إستهلّ النّصّ الكريم بتداع تبعيضيّ في تركيب(وَمِنَ النَّاسِ) مؤسّس

لأحداث متداعية عن أصولها على وفق الخطاطات التّالية:

أصل الحدث:		تداعيه:
-(مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ)	⟷	(وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)
-(يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا)	⟷	(وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ)
-(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)	⟷	(فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)

يجسّد أصل الحدث(قيد الإثبات)المتداعي إلى(مطلق النفي)الإلهيّ لدعوى ذاك الإثبات المفارق منجزه للحجّة القاطعة،وهناك تداعيات عقديّة قاعدتها الكلّيّة السرد الحكائيّ منها قوله تعالى:((**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ*أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ*وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ*وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ*اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ*أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**))[١١٩] ،في النّصّ الكريم تقاطع حكائيّ يجسّده تداعي أحداث مقلوبة التّحقّق من(سلبيّة)منجزة في سلوك المخاطبين إلى(إيجابيّة)مرتقبة التّحقّق تظهرها الخطاطات التّالية:

تداعي سلب(منجز):		تداعي إيجاب(مرتقب):
-(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)	⟷	(قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)
-(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)	⟷	(.....)
-(قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ)	⟷	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ)
-(إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)	⟷	(.....)
-(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)	⟷	(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا)

من هنا تداعت الحكايات العقديّة(الإيجابيّة)المرتقبة الى حكايات(سلبيّة)منجزة على غير هداية من أمر المخاطبين بدليل سلوكهم(المقلوب العقد)في قوله تعالى:((**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**))ممّا أفضى إلى إنبثاق أحداث

الإحاطة الإلهيّة بهم في قوله تعالى:((**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**)).

ومن حكايات الحسّ المشهود ما تضمّنه قوله تعالى:((**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**))[١٢٠] تداع تركيبيّ جمع منجزه بين سمة الآدميّة الحقيقيّة المتبصرة بعقيدة الكفر التي يراها صوابا وسمة البهيميّة الغُفل عن((دعاء الناعق ونداءه الّذي هو تصويت بها وزجر لها))[١٢١]وتلك السّمة مساقة على سبيل الزّجروالتبكيت لمفارقة منعوتها سمات التأمّل بالتكليف الإلهيّ((من غير إلقاء أذهان ولا استبصار))[١٢٢]وكأنّ تداعي أهل الكفر إلى الإيمان كسائس البهائم الّتي لا تسمع من صوته ((إلّا جرس النّغمة ودوي الصّوت))[١٢٣]، فلا يتأثّر الكافر بآلة زجره عن الكفر كالبهيمة الّتي لا تتأثّر بآلة الزّجر السّليمة إلّا بظاهرها ، ومن الحكي المتخيّل المساق على سبيل إظهار القدرة السّجاليّة لمحاولة منجزه الإرتقاء إلى مستوى مطلق القدرة الإلهيّة ما تضمّنه قوله تعالى:((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**))[١٢٤] في النّصّ الكريم نمطين من الحجج **الأولى:**(حجّة منجزة)بفعل القدرة الإلهيّة المقدّسة **والثانية**(حجّة غيرمنجزة)مفارقة للقدرة البشريّة على وفق التّالي:

الحجّة المنجزة:

(إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)

(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ)

الحجّة غيرالمنجزة:

(قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)

(فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)

من هنا تعدّ أحداث الحجّة غير المنجزة حكايّة متخيّلة بفعل قاعدة((الكِبروالعتو))[١٢٥] لمتكلّفها،فضلا على إحاطة مطلق القدرة الإلهيّة به في قوله تعالى:((**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**))، ومن المعادلات الحكائيّة العظيمة قوله تعالى:((**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**))[١٢٦] يتجسّد(التّمثيل الحكائيّ)بين بنية حُسن الإنفاق في(**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)ومطلق الجزاء الإلهيّ في(**وَاللَّهُ يُضَاعِفُ**

لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)في بنيتين حكائيّتين معيشتين الأولى**(كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ)** والثّانيـة**(فِي كُـلِّ سُـنْبُلَةٍ مِئَـةُ حَبَّـةٍ)**ليتحقّق لنا تداعي الإنفاق السّليم على وفق بنى حكائيّة متصاعدة في القدرة العطائيّة العظيمة على وفق الخطاطات العموديّة التّالية:

٥-(**وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**

↑

٤-**(وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)**

↑

-**(فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ)** ٣

↑

٢-**(أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ)**

↑

١-**(كَمَثَلِ حَبَّةٍ).**

وهناك تداعي القدرة الحدسيّة التي يتمتع بها المرء بفعل توجهاته وميوله الشّخصيّة خلال تمثّله المبادئ المرتّبة في نفسه دفعة من غير قصد واختيار[١٢٧] ، لهذا يعدّ توهّما في معاني الكلام والأمور ، والنّظر الخفي[١٢٨] ،فيتحوّل من حالته الكامنة إلى أداء خارجيّ ومن الممكن تحسّس أبعاد الحدس الخفيّ في النّصّ القرآنيّ من ذلك قوله تعالى:**((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))**[١٢٩]إستُهِلّ النّصّ الكريم بحتميّة النزول النّصّيّ المقدّس بدلالتي (القطع)و(التّوقّع الحدسيّ)في قوله تعالى:**((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ))** إذ تتسع دائرة تداعي المخبر عنه في دلالة(التّوقّع)أي؛ المتشابه في نمطين من الأحداث الأولى: داخليّة في تركيب**(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ)**،والثّانية:خارجيّة لها دلالة إجرائيّة في تركيب **(فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ)**، وبفعل هذا التدافع الحدسيّ

المقيّد بين(إظهار)و(إخفاء) تنبثق الإحاطة الإلهيّة في تداع(حرّ)وشامل في بنية مطلق النفي(**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**)لإثبات مطلق العلم الإلهيّ والبشريّ المقيّد بذويّ العلم .

وطالعنا القرآن الكريم بأحداث حجاجيّة منها قوله تعالى: ((**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**))[١٣٠]

في النّصّ الكريم تداع(قيديّ)مفترض الوقوع غير متحقّق بفعل إقرار مفترضه برسالة محمّد(صلّ الله عليه وآله وسلّم) بقوله:((إنّ محمّدا نبيّ مرسل))[١٣١] ، وعندها فسدت حجّتهم وتحقّق تداعيهم القيديّ على وفق أداء سلبيّ ، وتداع ثانٍ(حرّ)منجز على وجه القطع واليقين بفعل إنعدام تحقّق المباهلة بين طرفي الخطاب لإقرار طرف الخطاب القيديّ بفقدان الحجّة القاطعة أمام مطلق القيد الرّساليّ في قول كبيرهم:((والله ما باهل قومٌ نبيّا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم))[١٣٢]،فضلا على قولهم:((يا أبا القاسم رأينا أنْ لا نباهلك وأنْ نقرّك على دينك ونثبت على ديننا))[١٣٣] إذ إزداد هبوط حجج هؤلاء الأفراد أمام حجج الطرف الرّساليّ في خطاب رسول الله(صلّ الله عليه وآله وسلّم)بقوله:((فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا...))[١٣٤] وعندها أحاطت بهم الحجج الرساليّة لإثبات نكوصهم وتردّيهم .

ومن التداعي الحكائيّ قوله تعالى:((**مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**))[١٣٥] ، طالعنا النّصّ الكريم بحكاية تمثيليّة تجسّد أحداثها ممارسة لسلوك منجزها في تركيب(**مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**)وأخرى حكائيّة مفترضة الوقوع متداع إليها في نسق(**كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ**)وبفعل هذا التداعي من(الحقيقة الزّائلة) –المجسّدة للإنفاق الدنيويّ–إلى حكاية الإفتراض السّالب المجسّد لإحتراق مرتقب تنبثق الإحاطة الشّاملة بهؤلاء الأفراد في تركيب(**وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**) .

ومن الأحداث المساقة على سبيل التّمثيل الحكائيّ قوله:((....ثُمَّ **قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**))[١٣٦]

وُسِمت قلوب هؤلاء الأفراد((بالقسوة والغلظ مَثَل لنبوّها من الإعتبار وأنّ المواعظ لا تؤثّر فيها))[١٣٧] ، فكأنّها متداعية بأصحابها إلى هوّة سحيقة من غياب الشّعور بعلّة الوجود المحكي

بصورة تشبيهيّة يجسّدها التوافق بين غلظة تلك القلوب وصلادة الأحجار(**فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**)إلّا أنّ من الحجارة ما لها من سمات المطاوعة وإلف الحياة والتّجدّد(**لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ**)،فضلا على ممارستها فعل العابد المتعقّل(**وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**)وكل تلك الأحداث الحكائيّة المتداعية(سلبا) و(وإيجابا)تحيط بها القدرة الإلهيّة في قوله تعالى:((**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**)).

ومن الحكايات القرآنيّة(فدية الكفر النّفيسة)في المنظور البشريّ من قوله تعالى:((**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**))[١٣٨]في تركيب(**فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**)إلّا أنّ تلك الحكاية مساقة على سبيل التّحذيرالإلهيّ المقدّس لمن جمعوا بين كفر(حركيّ)لتجسيد سلوكهم المنفتح على المعصيّة في الحياة الدّنيا في(**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**) وآخر (سكونيّ)بعد موتهم قاطع في ثباتهم عليها في(**وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ**)ليحقّقوا كفرا تركيبيّا لا ينفع معه تداعيهم باتجاه تلك الفديّة التعجيزيّة ولو تحقّقت لما أنقذتهم من عظيم قدرة الإحاطة الإلهيّة بهم يوم الحساب الأكبر.

من هنا يفقد تداعي االكفر مسوّغات وجوده لإنعدام قدرة مريده على الإحاطة بنتائجه من ذلك قوله تعالى: ((**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**))[١٣٩] وتلك الحكاية العظيمة يجسّدها محوران الأوّل:أحداثه إفتراضيّة التّحقّق حقيقيّة الوجود غايتها تحريك خيال المخاطب خلال حدث محاك للنواميس الكونيّة على وجه التمثيل الحكائيّ لا الحقيقة بل لكشف الأبعاد الضّامرة وكل ألوان الدلالات المنحجبة لحقيقة ذاك التداعي في تركيب(**أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**)وأحداثه مرتقبة الإنجاز في محور ثان قطعيّ التّحقق يجسّده خطاب العقل لإخفاق أهل الكفر والضّلال في بلوغ غاياتهم في نسق(**لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**) .

وطالعنا القرآن الكريم بأحداث محاكية لمستوى عقول المخاطبين في قوله تعالى:((**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ *فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ *قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ *قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ *قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ *قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ *قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ *فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ**

فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ *ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ *قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ *أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))[١٤٠]استهلّ النّص الكريم بجملة القسم التوكيديّة في(**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ**)المنفتحة على جملة الإخبار الرساليّ في قوله تعالى:((**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**))المتضمّنة للحجّة الإبراهيميّة في بنية الإستثناء(**إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ**)والمؤسّسة لـ(حكاية تسفيه عقول هؤلاء الأفراد)بفعل إقترانها بجملة الرّجاء المفارق حدثها لسلوك المخاطبين في(**لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**)لما عمَدوا إليه من إبطال للحجّة الرّساليّة في تعاقب جمل مقول القول يواقع(أربع إحالات)مسندة لهم في(**قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا**)،(**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ**)،(**قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ**)،(**قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا**)وكلّها متضمّنة للتيه والضّلال الّذي هم فيه وعندها وقع الرّد الرساليّ في بنية(**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**)القاطعة بتسفيه عقولهم وهبوط إنفعالاتهم الروحيّة المفضية إلى نكوصهم وتردّيهم المحكي في قوله تعالى:((**فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ *ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**))لتحيط بهم الحجّة الرساليّة متضمّنة لمعنى التهكم والزّجر في بنية(**أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) .

ومن حكايات التّداعي(تسفيه الذات)على غيرهداية ووعي من أمرها بفعل جبروتها وتكبّرها لمحاولة الإرتقاء إلى مستوى الذّات الإلهيّة وذاك ماعمد إليه فرعون في قوله تعالى:((**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ *فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**))[١٤١] تجسّد تأليه الذّات في محوريّة التداعي المحكي بقيد النفي(**مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي**)لبسط إستكبارها المفارق للحجّة القاطعة سوى سفاهة الإرادة وشدّة إنحدارها في حكاية(**فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**)للإفلات من قيد السّلطة الإلهيّة ممّا أفضى الى إنبثاق الرّدّ الإلهيّ في(**فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ**)، وبهذا طالعنا النصّ الكريم بمواجهة عموديّة بين الإرادتين الإلهيّة والبشريّة أفضت إلى تهافت حجّة الإستكبارالبشريّ .

ومن حدث الحكي المعيش قوله تعالى:((**قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**))[١٤٢]

،تضمّن النّصّ الكريم حكاية إختباريّة للمجهود الرّوحيّ للمكلّفين لقياس مدى تفاعلهم مع مستوى التكليف الإلهيّ في قصّة النّاقة المتضمّن نصّها تفاوتا دلاليّا بين(إنفتاح)الزّمن في تركيب(**لَهَا شِرْبٌ**)بفعل حركة التنوين(وقيده)في تركيب(**وَلَكُمْ شِرْبُ**)المتضمّن لمقال(إسقاط التنوين)مع الإقتران بمقام(نسبيّة الزّمن)في(**يَوْمٍ مَعْلُومٍ**) ،وبهذا طالعنا النّصّ الكريم بتداع حكائيّ لأحداث(خارجيّة)جسّدتها حركة الناقة(الحرّة)وحركة القوم(المقيّدة) وأحداث(داخليّة)بحكاية زمن الإنجاز في بنيتي الإطلاق التنكيريّ و التعريف النّسبيّ .

وهناك تداع حكائيّ بين إعجام المفردة القرآنيّة ونمط حدثها المنبثق عنها في قوله تعالى:((**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ *وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ *وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**))[١٤٣] ،**معلوم((أنّ البنية الإعرابيّة واحدة في المستوى المجرّد ، وأنّها تختلف في مرحلة وسم اللفظيّ الذي يتطلّبه الإستعمال لدى إنجاز البنية في المقام المعيّن ، وهو إختلاف لايغيّر البنية ولكنْ يخصّصها))[١٤٤] ففي النّصّ الكريم تداعيان حركيّان الأوّل:(مقاليّ)لغويّ مجرّد تجسّده المحلّات الإعرابيّة في ثنائيتي ألفاظ:**

(اللَّيْلُ) ⟵ (النَّهَارَ)و(الشَّمْسُ) ⟵ (الْقَمَرَ)

وكأنّ تقابلا متضادا تضمّنته الآية الكريمة ولاسيّما أنّ أحد النقيضين(اللَّيْلُ)يجسّد أصل الوجود والسّبق إليه و(الشَّمْسُ)لها أصل الحركة وثبوتها المحوريّ،وكلّ ذاك الأمر محكيّ بـ(رفع)الليل الموسوم بميسم الكلّيّة(الثابتة)في قِدَم الوجود وبين تأخّر النهار (المنصوب)على الجزئيّة(المتغيّرة)في الثنائيّة الأولى ، أمّا الثنائيّة الثانية ففيها ثبات حجم الشمس(المرفوعة)بكلّيّتها مع أحاديّة دورانها وتغيّر صور القمر(المنصوب)لتفاوت دورانه مع كواكب أخرى ،كلّ ذلك لحكايةتداع ثان(مقاميّ)لكون خارجيّ محض تظهره الحركة الخارجيّة لتلك الظواهر الكونيّة ، وكأنّ هناك تقابل حكائيّ بين(الحركة اللغويّة)-بفعل تفاوتها الإعجاميّ-(والحركة الظاهراتيّة)الكونيّة المعيشة،إذ ورد الليلُ-في الطرف الأوّل من ثنائيّة التداعي الأوّل-مرفوعا على مطلق(الإبتداء الخارجيّ)المسند للذات الإلهيّة

لما له من دلالة الثبوت واللزوم وكأنّ هناك حكاية لأزلية وجوده من خلال سبقه الوجوديّ ، فضلا على تحققه الآنيّ في جزئيّته الإضائيّة (النَّهَارَ)الموسومة بميسم التبعيض الواردة في نسق(مِنْهُ النَّهَارَ)وبصيغة النصب على(المفعوليّة الخارجيّة) المسندة للمطلق المقدّس في تركيب(نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)بوصفه الطرف الثاني من الثنائيّة الأولى، ورُفِعت (الشَّمْسُ)-في الطرف الأوّل من الثنائيّة الثّانية-على(مطلق الفاعليّة الذّاتيّة)المقيّدة بمطلق القدرة الإلهيّة لتُوسم بميسم الثبوت واللزوم في دورانها المحوريّ حول ذاتها بدليل(تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)ونصب(الْقَمَرَ)في الطرف الثاني من تلك الثّنائيّة بوصفه الجزئيّة المتغيّرة في الحجم والإنارة والحركة الخارجيّة حول كلّه الشّمسيّ المحكي في نسق التتغييرالإلهيّ لحجمه الكونيّ(وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) ، ولاسيّما أنّ((.القمر بالذّات محو،فللقمر الفناء،وللشمس البقاء:-فللقمر الفناء بكلّ وجه وللشمس الإضاء والبقاء))[١٤٥] ، وبهذا طالعنا النّصّ الكريم بتقابل حكائيّ بين حركتي الثنائيّة الأولى(الرفع)للثابت الكلّيّ(الليل) و(النصب)للجزئيّ المتحرّك عنه(النهار)وحركتي الثنائيّة الثانية(الشَّمْسُ)و(الْقَمَرَ)فرُفع طرفها الأوّل(لكلّيّته)بفعل ثبوته ولزومه بوصفه جرما(متبوعا) تدور حوله الكواكب والأفلاك ، فضلا على سبقه في الوجود بدلالة قوله تعالى:((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ))[١٤٦] ونُصِب الثاني الموسوم بميسم(التابعيّة)لاستمرار دورانه المتغيّر حول كلّه(الشّمسيّ)بدلالة قوله تعالى:((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا *وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا))[١٤٧]وسبقها الوجوديّ في تركيب (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) .

من هنا تضمّنت جدليّة العلاقة(المقاليّة المقاميّة)محورين تكوينيّين الأوّل:(سببيّ)مقاليّ تحقّقه المفردة اللغويّة على مستوى (صفاتها)المجرّدة والثّاني:(تعالقيّ)تجسّده(ذواتها)المقاميّة لحكاية تعالق وجودها الكونيّ ببعضها الآخر ، ومن تداعي الحكاية القرآنيّة الأحداث المسندة إلى(إبليس) و(الشّيطان)في النّصّين التّاليين من قوله تعالى :

١-((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا))[١٤٨]

٢-((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ))[١٤٩]

تضمّن النّصّان حكايتين الأولى:حكاية(الإختفاء)في الأوّل مسندة أحداثها إلى(**إبْلِيسَ**)ومرتبطة دلالته اللغويّة بالصّمت والسّكوت[١٥٠] ، لمناسبة مقام الكمون والاختفاء ، فضلا على نسبه المرتبط بـ(الجنّ)في قوله تعالى:((**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ...**))والجنّ-هو الآخر- متوار عن الوجود في الواقع المستور أو المختفي[١٥١]،أمّا الحكاية الثّانية فيجسّدها مقام(الظهور)في لفظ(**الشَّيْطَانُ**)من قوله تعالى:((**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**))المرتبطة دلالته ببُعْد الفِعال وشدّة توسّعها[١٥٢]من هنا انتقلت تلك الدّلالة من مقام الإختفاء إلى مقام الظهور((أي؛ الشّرّ معدوما ثم كان وظهر بوجود الإنسان وأصبح شيطانا))[١٥٣] لاحتكاكه بالخلق الجديد(البشر)عاصيا أمرالسلطة الإلهيّة المحكي في قوله تعالى:((**إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**))[١٥٤] ليقع عليه الطرد الإلهيّ في قوله تعالى:((**قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ**))[١٥٥] ويشترك في إنجاز الحكايتين صوت(السّين)الغالب في مفردة(**إِبْلِيسَ**)المرتبط بالضيق والإنحسار في تحقّق مخرجه الصّوتيّ[١٥٦]لحكاية خفيّ شرّه ، وصوت(الشّين)في(**الشَّيْطَانُ**)الغالب-هو الآخر- الموصوف بالتّفشّيّ والإنتشار[١٥٧] لإظهار شرّه المتواري في نعته الأوّل .

ويحاكي التّداعي العقديّ عوالم الطبيعة على سبيل التشابه المجازيّ في قوله تعالى:((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ*أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)) [١٥٨]في النّصّ الكريم معادلتان **الأولى**:يجسّدها التشابه في(**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ**)=(**كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ**)في حكاية (عُرْفيّة)يعيشها المخاطب في بيئة التنزيل المقدّس تنشط معها ذاكرة العربيّ إذ((يتجلّى سطح الصّحراء العربيّة المنبسط والخداع الوهميّ للسراب)) [١٥٩]على أنّ كفرالقوم ضرب من الوهم لمفارقته لكلّ وقائع الحقيقة العقليّة المفضي بصاحبه إلى الجزاء الإلهيّ في(**وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ**)،والمعادلة **الثانية**:تجسّدها حكاية(علميّة)تضمّنها تركيب التّخييرالثّاني(**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ**))وأحداثها((لاعلاقة لها بالوسط الجغرافيّ للقرآن، بل لا علاقة لها بالمستوى العقليّ))[١٦٠] للمخاطبين في بيئة التنزيل((وإنّما هي في مجموعها منتزعة من بعض البلدان الشماليّة التي يلفّها الضّباب)) [١٦١]والمتضمّنة

لإشارتين((أوّلهما:الإشارة الشّفافة إلى تراكيب الأمواج والثاني:هو الإشارة إلى الظلمات المتكاثفة في أعماق البحار، وهاتان العبارتان تستلزمان معرفة علميّة بالظواهر الخاصّة بقاع البحر))[١٦٢] ،إلّا أنّ أحداث هذا السّلوك الكفريّ أفضى بمنجزه إلى التيه والضّلال في نهاية تلك الحكاية في تركيب(**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**)وكأنّ في ذاك الأمر حكاية لثقافة المخاطبين في بيئتي(التصحّر)و (التحضّر) .

الخاتمة:

أفضت تلك المحاولة إلى الإحاطة بتداعيات مقاليّة،وأخرى مقاميّة طالعنا النّصّ القرآنيّ بأحداثها الكلّيّة على وفق التّالي:

١-**التداعي المقاليّ** ويتضمّن تحوّلات اللغة عن مستوياتها الحسّيّة(المقاميّة)إلى مستويات مجرّدة(مقاليّة) وبالعكس وكأنّ ذاك الأمر مرتبط بتداعياتها عن أصلها الجينيّ ، وجسّد ذاك التداعي ثلاثة تحوّلات لفظيّة وأخرى تركيبيّة وثالثة صوتيّة على وفق التّالي:

أ-**التّداعي اللفظيّ** ويحقّقه التّحوّل من مفردة إلى أخرى على وفق ما يقتضيه المقام أو ترتبط المفردتان بعلاقة تكامليّة وكأنّ هناك تداع سببيّ في تحقّق حدثي المفردتين وتكامل الإثنين معا فلولا وجود الأوّلى لانتفى وجود الثّانية ولولا الثّانيّة لفارقت الأولى مسوّغ وجودها وهكذا تتحقّق فرضيّة تتابع الوجود غلى وفق أطرها الفلسفيّة .

– ويتحقّق التّفاوت الدّلاليّ في الذّكر والحذف لبعض أبنية اللفظ القرآنيّ ليكون ثقل المفردة القرآنيّة أو خفّتها محاك لنمط حدث إيداعها.

– يرتبط اللقظ القرآنيّ بتقارب دلاليّ مع إختلاف البنية لمحاكاة نمط المقام وبهذا يتحقق تداعي المفردتين على وفق مقام كلّ منها على الرّغم من وحدة الدّلالة .

– ومن التداعي اللفظيّ إشتراك بعض المفردات القرآنيّة في أصل الدّلالة مع إفتراقها المقاميّ من ذلك مفردتا(ملأ)و(قوم)الأولى(خاصّة)لفئة بعينها من المخاطبين والثّانية(عامّة)لكل المخاطبين .

ب-**التّداعي التّركيبيّ** ويعدّ من التحوّلات الحدثيّة المودعة أنساقا على مستوى الجملة القرآنيّة ومنها وحدة التّركيب مع التفاوت الدلاليّ بفعل تأثيرجزئيّات الجوار(تقديما أو تأخيرا) .

ج- **التداعي الصّوتيّ** ويجسّده الإنتقال المقاليّ من صوت لآخر ومنها التداعيات الثّابتة والمتغيّرة بفعل نمط إعجام المفردة. ٢-**التداعي المَقاميّ**:ويرتبط بالأحداث من ذوات النّسب الخارجيّة المحكيّة على سبيل الوعظ أو التّحذير أو الجزاء الآني أو المرتقب وشمل مساحة كبيرة من النّصّ القرآنيّ لما له من إجْمال بعد تفصيل وإظهار بعد إخفاء على وفق أداء حسّيّ ينسجم مع مستوى المخاطبين وأساسه الحكي المقاليّ وفيه تكون الأحداث مفترضة التّحقق .

وبهذا إنتهت تلك الإحداث القرآنيّة إلى تداعيات جزئيّة على وفق التّالي:

– تضمّن النصّ القرآنيّ نمطين من التداعي الأوّلى تداعيات(حرّة)حقّقها التّبليغ الرّساليّ والنبويّ لأحداث الإرادة الإلهيّة أمّا ألثّانية فـ(مقيّدة)بأحداث الإرادة البشريّة .

– طالعنا النّصّ الكريم بخطابين لتلك التّداعيات الأوّل:لغويّ(إشاريّ)بجزئيّاته(الحركيّة والصّوتيّة والمقطعيّة

واللفظيّة والتّركيبيّة بمضامين عمقها الدّلاليّ ، أمّا النّمط الثّاني فجسّده الخطاب المثّليّ(الحكائيّ) في أحداث حسّيّة معيشة وأخرى متخيّلة مفترضة الوقوع .

– وردت التّداعيات بإسلوب الخطاب(السّجاليّ)الرّساليّ البشريّ المفضى –في عموم القرآن الكريم– إلى تراجع أحداث طرف الخطاب البشريّ بفعل تداعي حججه وإنحسار وسائلها المنجزة .

– وطالعنا النّصّ الكريم بتداعيات عقديّة منبثقة من تقابل متضاد بين أحداث التّبليغ الرّساليّ المجسّد لمطلق الإرادة الإلهيّة وأحداث الإرادة البشريّة برؤى مقيّدة .

– ومن الحكايات الواقعة خارج الإرادة البشريّة تداعيات أسرار الموت الباعثة على القلق غير المتناهي في النّفس البشريّة التي وردت على وفق أحداث مدركة في الحياة الدّنيا وأخرى مرتقبة الوقوع في الآخرة .

– جسّدت الأحداث الحدسيّة القائمة على التّأويل البشريّ غير المنضبط جانبا هامّا من تلك التّداعيات ولاسيّما في قصّة أهل الكهف .

– تقع أحداث بعض الحكايات البشريّة غير السّويّة خارج دائرة التّصوّر السّليم من ذلك سلوكيات أهل الكتاب المتضمّنة لطلب الرؤية الحسّيّة المعيشة لكتب التّكليف الإلهيّ وذاك الأمر متداع عن حدث أعظم منه بكثير بفعل طموحهم غير المسوّغ في طلب رؤية مطلق الذّات الإلهيّة .

– وأكثر أحداث التّداعي الحكائيّ في النّصّ القرآنيّ مساق على سبيل هزّ النفوس في أحداث (تحذيريّة) وأخرى(تحضيضيّة)لإظهار مستوى إنسجام المخاطبين مع القيود الإلهيّة المقدّسة .

– وطالعنا النّصّ القرآنيّ بمفردات الإشتراك في أصل الدّلالة مع الإفتراق المقاميّ ، ولاسيّما في أحداث الفواصل القرآنيّة المحاكية للحدث المحوريّ في الآية المودعة فيها .

– وردت في القرآن الكريم تداعيات قيديّة مساقة على سبيل الإفتراض وأخرى أحداثها قطعيّة وثالثة مرتقبة لإثبات فساد الحجج البشريّة غير المنضبطة مع ثوابت السّلطة الإلهيّة .

الهوامش:

(١) ظ: الكشّاف:١:٥٦

(٢)ظ:اللغة والجسد:٩٦

(٣) سورة النّساء:١٧٦

(٤) ظ:لسان العرب:١٢:١٤٣(كلل)

(٥) ظ:م.ن:١٥:١١٦(هلك)

(٦) الكشّاف:١:٦٣٢

(٧) ظ:كشّاف إصطلاحات الفنون: ١٠٧:٤

(٨) ظ: لسان العرب: ١٥:٣٠٩(وفي)

(٩) سورة الأنعام:١

(١٠) ظ:الكشّاف:٢:٥

(١١)م.ن

(١٢)سورة الانعام:٧-٩

(١٣) ظ:الكشاف:٢:٩

(١٤) سورة الانعام ٢١

(١٥) سورة الأعراف:٤٠

(١٦) لسان العرب:٢:٣٦١(جمل)

(١٧) سورة الأعراف:٥٧-٥٨

(١٨)سورة الرّوم:١٩

(١٩) سورة الاعراف: ٩٢

(٢٠) سورةالاعراف:١٠٦

(٢١) البرهان في علوم القرآن:٤:٥٣

(٢٢) م.ن

(٢٣) سور الاعراف: ١٤٣

(٢٤) ظ:الكشّاف:٢:١٤٤

(٢٥) م.ن

(٢٦) م.ن٢:١٤٤

(٢٧) سورة المائدة:٤٤-٤٧

(٢٨)سورة التوبة:٤٣

(٢٩) سورة القصص:١٥و١٨

(٣٠)معجم مقاييس اللغة:٤:٤٠٠

(٣١) ظ:م،ن:٥:٤٣٥

(٣٢) سورة البقرة:٣٠-٣٣

(٣٣) سورة البقرة:٥٥-٥٧

(٣٤) سورة النّساء:١٧٠-١٧١

(٣٥) سورة النساء: ٥٩

(٣٦) الكشّاف:١:٥٥٦

(٣٧) سورة آل عمران:٣٢

(٣٨) سورة آل عمران: ١٣٢

(٣٩) سورة النساء: ٦٩

(٤٠) سورة الحجرات: ١٤

(٤١) سورة يونس:١٠٧

(٤٢) سورة الأنعام:١٧

(٤٣) سورة يونس:١٠٦

(٤٤) سورة النّساء: ٤٨

(٤٥) سورة الأنعام:١٢-١٦

(٤٦) سورة االأنعام:١٨

(٤٧) ظ:الكشّاف: ٢:١٢

(٤٨) سورة هود:٩٦-٩٩

(٤٩) الكشّاف:٢:١٠٨

(٥٠) كتاب العين:٥:٢٣١

(٥١) سورة الأعراف:٩٠

(٥٢) سورة الأنعام:١٥٥-١٥٧

(٥٣) ظ:معجم مقاييس اللغة: ٣:٣٣٨

(٥٤) ظ: كتاب العين:٧:٨٠ ؛ لسان العرب:٧:٢٩٧

(٥٥) سورة الكهف: ٩٦

(٥٦) الخصائص: ٢:١٦٨

(٥٧) ظ:مغني اللبيب :١:١١١

(٥٨) سورة المدثّر:٣٢-٣٣

(٥٩) سورة التكوير:١٧-١٨

(٦٠) ظ:الكشّف:٤:٧١١

(٦١) سورة الليل:١-٢

(٦٢) سورة الشعراء:٩٤
(٦٣) ظ: لسان العرب:٨:١٢(كبب)
(٦٤) ظ:الكشّاف:٣٢٧:٣
(٦٥) سورة يوسف:٦٤
(٦٦) سورة يوسف:٦٦
(٦٧) ظ:الكشّاف:٤٥٨:٢
(٦٨) م.ن
(٦٩) سورة الأعراف:٣٨
(٧٠) سورة االاسراء: ٧٥
(٧١) سور يونس:٣٥
(٧٢) ظ:معاني النحو:١٦:٣
(٧٣) ظ:مغني اللبيب:٤٥٩:١
(٧٤) مغني اللبيب:١٠٤:١
(٧٥) في ظلال القرآن:١٧٨٣:٣
(٧٦) ظ:م.ن
(٧٧) سورة النازعات:٢٧-٢٩
(٧٨)لسان العرب:٨٧:١٠(غطس)،(غطش)
(٧٩) سورة الفرقان:٦٢
(٨٠) الكشّاف: ٢٩٦:٣
(٨١) سور الاعراف:٥٤
(٨٢) مجمع البيان:٢٢٦:٤
(٨٣) سورة الانعام:٧-٩
(٨٤) سورة النّساء: ١٥٥
(٨٥) الكشّاف:٦١٩:١
(٨٦) ظ:م.ن
(٨٧) م.ن
(٨٨) سورة البقرة:٨٠-٨٢
(٨٩) سورة البقرة:٧
(٩٠) سورة الحجّ:٤٦
(٩١) ظ:المعجم الفلسفيّ: ٣٣٥:٢
(٩٢) سورة البقرة:١٧-٢٠
(٩٣) سورة البقرة:٢٦-٢٧
(٩٤) ظ:الكشّاف:١٣٩:١
(٩٥) م.ن
(٩٦) سورة التساء:١٥٣
(٩٧) سورة المنافقين:٤
(٩٨) الكشّاف::٥٤٢:٤
(٩٩) ظ: م.ن
(١٠٠) م.ن
(١٠١) سورة البقرة:٢٣-٢٤
(١٠٢) المعجم الفلسفيّ:٦٣١:١
(١٠٣) الكشّاف:١٣١:١
(١٠٤) سورة القيامة:٢٠-٢٩
(١٠٥) ظ:المغني:٢٤٩:١
(١٠٦) ظ:الكشّاف:٦٦٤:٤
(١٠٧) ظ:لسان العرب:٣١:٢(ترق)
(١٠٨) الكشّاف:٦٤٤:٤
(١٠٩) م.ن::٦٠٧:٤
(١١٠) ديوان المتنبيّ:٩٢
(١١١) الكشاف:٦٤٤:٤
(١١٢) ظ:كتااب العين:٣٥٥:١
(١١٣) سورة الكهف:٢٢
(١١٤) الكشّاف:٦٦٦:٢
(١١٥) سورة النور :٣٥
(١١٦)ظ:الكشّاف:٢٤٧:٣
(١١٧)علم النّفس:جميل صليبا:١٤
(١١٨) سورة البقرة:٨-١٠
(١١٩) سورة البقرة:١١-١٦
(١٢٠) سورة البقرة:١٧
(١٢١) الكشّاف: ٢٣٩:١
(١٢٢) م.ن: ٢٣٩:١
(١٢٣) م.ن

(١٢٤) سورة البقرة: ٢٥٨
(١٢٥) الكشّاف:١:٣٣٢
(١٢٦) سورة البقرة:٢٦١
(١٢٧) ظ:كشّاف إصطلاحات الفنون:١:٤١٠
(١٢٨) المعجم الفلسفيّ:١:٤٥١
(١٢٩) سورة ال عمران:٧
(١٣٠) سورة آل عمران:٦١
(١٣١) الكشّاف:١:٣٩٦
(١٣٢) م.ن
(١٣٣) م.ن
(١٣٤) م.ن
(١٣٥) سورة آل عمران:١١٧
(١٣٦) سورة البقرة:٧٤
(١٣٧) الكشّاف:١:١٨٣
(١٣٨)سورة آل عمران:٩١
(١٣٩) سورة إبراهيم:١٨
(١٤٠) سورة الأنبياء:٥٧-٦٧
(١٤١) سورة القصص:٣٨-٤٠
(١٤٢) سورة الشّعراء: ١٥٥
(١٤٣) سورة يس:٣٧-٤٠
(١٤٤) الإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة(دراسة نحويّة تداوليّة):١٤٣
(١٤٥)الفتوحات المكيّة:٤:١٩٨
(١٤٦)سورة الأنبياء:٣٣
(١٤٧) سورة الشّمس:١-٢
(١٤٨)سور االكهف:٥٠
(١٤٩) سورة االبقرة:٣٦
(١٥٠) ظ :لسان العرب:١:٤٨٢(بلس)
(١٥١) ظ: القانون المطلق:٥٨
(١٥٢) ظ:كتاب العين:٦:٢٣٧
(١٥٣) م.ن .
(١٥٤) سورة الحجر:٣١
(١٥٥) سورة الحجر:٣٤
(١٥٦)ظ:الأصوات اللغويّة:د.إبراهيم أنيس:٧٣
(١٥٧) إبداع الدلالة في الشعر الجاهليّ(مدخل لغويّ إسلوبيّ):د.محمد العبد:١٨
(١٥٨)سورة النّور:٣٩-٤٠
(١٥٩)الظّاهرة القرآنيّة:مالك بن نبي: ٢٩٥
(١٦٠)م.ن:٢٩٦
(١٦١)م.ن
(١٦٢)م.ن

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

١- إبداع الدلالة في الشعر الجاهليّ(مدخل لغويّ إسلوبيّ):د.محمد العبد ، نشر:مكتبة الآداب – القاهرة ، ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٢م) .

٢- الأصوات اللغويّة:د.إبراهيم أنيس ، نشر: مكتبة الإنجلو المصريّة(د.ط) ، (٢٠٠٧م) .

٣- الإنشاء في العربيّة بين التركيب والدلالة(دراسة نحويّة تداوليّة):د.خالد ميلاد ، جامعة منوبة- كلّيّة الآداب – منوبة ، بالإشتراك مع المؤسّسة العربيّة للتوزيع ، ط١(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .

٤- البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدّين محمّد بن عبدالله الزّركشيّ(ت ٧٩٤هـ) ، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم ، نشر وطبع:المكتبة العصريّة – بيروت – لبنان(د.ط)،(١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)

٥- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّيّ(ت ٣٩٢هـ)،تح:محمد علي النّجار، طبع ونشر: دار الشؤون الثّقافيّة ،بغداد| العراق(ط٤)(١٩٩٠م)

٦- ديوان المتنبّي،شرح الإمام العلّامة الواحديّ ، تأليف: الشّـــيخ فريـــدرخ ديتريصـــيّ ، طبـــع:برلين: ألمانيا(د.ط)،(د.ت) .
٧-الظّاهرة القرآنيّة : مالك بن نبي ، طبع ونشر: دار الفكر:دمشق، سوريّة ، ط ٩(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) .
٨- علم النّفس:جميل صليبا، طبع ونشر:دارالكتاب اللبنانيّ ، ط٢(١٤٠٤هـ -١٩٨٤م) .
٩- الفتوحات المكيّة : محي الدّين ابن عربيّ ، مطبعة دار الكتب العربيّة الكبرى بمصر،(د.ط)،(د.ت) .
١٠- في ظلال القرآن:سيّد قطب ، طبع: دار الشّروق،القاهرة ، ط ، ٣٤(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)
١١- القانون المطلق:د.بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافيّة العامّة ، بغداد-العراق ، ط١(٢٠٠٨م) .
١٢- كتاب العين:لأبي عبدالرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت ١٧٥هـ) تح: د.مهدي المخزوميّ ؛ د. إبراهيم السّامرّائيّ نشر: مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات ، بيروت لبنان ،(ط١)(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)
١٣-اللغة والجسد:الأزهر الزّنّاد ، طبع ونشر:دار نيبور للطباعة والنّشر والتّوزيع - العراق- ديوانيّة ، ط١((٢٠١٤م)
١٤- كشّاف إصطلاحات الفنون: للشيخ العلّامة محمّد علي بن علي بن محمّد التّهانويّ الحنفيّ(ت١١٥٨هـ) وضع حواشيه:أحمد حسن بسج (د.ت)منشورات : دار الكتب العلميّ - بيروت - لبنان(ط٢)(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل:أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ(ت٥٣٨هـ) (د.)طبع ونشر:دار إحياء التراث العربيّ(ط٢)،(٢٠٠٨م)
١٦- لسان العرب: للإمام العلّامة إبن منظور(ت٧١١هـ)نسّقه وعلّق عليه ووضع فهارسه :علي شيريّ ، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربيّ (ط١)،(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)
١٧- معاني النّحو:د.فاضل صالح السّامرّائيّ، بيت االحكمة،بغداد(١٩٨٦-١٩٨٧)
١٨- المعجم الفلسفيّ بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة واللاتينيّة ،د.جميل صليبا ، منشورات : ذوي القربى (ط١)،(١٣٨٥هـ)
١٩- معجم مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا(ت٣٩٥هـ)تحقيق وضبط:عبدالسّلام محمّد هرون ،طبع:إتحاد الكتّاب العرب ، دمشق - سوريا،(٢٠٠٢م) .
٢٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدّين ابن هشام الأنصاريّ(ت٧٦١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الدّكتور مازن المبارك ؛ محمّد علي عبدالله ، راجعه: سعيد الأفغانيّ ، نشر:مؤسّسة الصّادق:طهران - إيران(ط١)،(١٣٧٨هـ) .

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman

Prof. Dr. Abdul Hussan Jaleel

Prof. Dr. Osama Abdul Majeed

Prof. Dr. Tahir Yousif Alwaaly

Prof. Dr. Muhammad Naji

Prof. Dr. Rasoul Jaferyan

Prof. Dr. Somayya Hassen

Prof. Dr. Muhson Muhammad Hassen

Prof. Dr.Nadiya Salih boshlaq

Prof. Dr. Mushtaq Basheer Al- Ghazali.

Prof. Dr. Ameera Jabir Hashim

Electronic Upload

Prof. Dr.
Hyder Naji Habash

English language correction

Prof. Dr.
Abbas Hassan Jasim

Arabic language correction

Prof. Dr.
Ali Abbas Al-Aaraji

Secretary Editor

A. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and Scientific Research
Al-Kufa Univvercity
Education College for Women

ISSN 1993 – 5242

Journal of Education College for Women for Humanistic sciences.

Scientific Journal Issued by College of Education for Women

University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:32 – 17Th Year :2023

(Editor) Mobile :07804729005
(Editorial Director) Mobile :07801273466
E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of Education College for Women for Humanistic sciences
No. 32 – 17th year: 2023
Second Volume

ISSN 1993 - 5242
Arab Impact Factor ISSN: 1680 - 8730
Arcif: 0.0615

JOURNAL

OF EDUCATION COLLEGE FOR WOMEN

FOR HUMANISTIC SCIENCES

SCIENTIFIC JOURNAL ISSUED BY COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN

UNIVERSITY OF KUFA

No. (32) Year (17) June 2023

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م